كتاب: العين

عاب : العَيْبُ والعابُ الأَمْرُ الذي يَصِير به الشيءُ عَيْبَةً أي مَقَرًّا للنقص وعِبْتُه جَعَلْتُه مَعِيباً إما بالعقل كما قال: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، وإما بالقول، وذلك إذا ذَمَمْتَهُ نحو قولك عِبْتُ فُلاناً، والعَيْبَةُ مَا يُسْتَرُ فيه الشيءُ، ومنهُ قولُه عليه الصلاةُ والسلامُ: «الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي» أي موضِعُ سرّي.

عبأ : ما عَبَأْتُ به أي لم أُبَالِ به، وَأَصْلُهُ مِنَ العَبْءِ أي الثِّقْلِ كأنه قال ما أرَى له وَزْناً وَقَدْراً قال: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي﴾ وقيلَ أَصْلُهُ مِن عَبَأْتُ الطِّيبَ كأنه قيلَ ما يُبْقِيكُمْ لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ، وقيلَ عَبَأْتُ الجَيْشَ وَعَبَّأْتُهُ هَيَّئْتُهُ، وَعَبْأَةُ الجَاهِلِيَّةِ ما هي مُدَّخَرَةٌ في أَنْفُسِهِمْ مِنْ حَمِيَّتِهِم المَذْكُورَةِ في قَوْلِهِ: ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾.

عبد : العُبُودِيَّةُ إِظْهَارُ التَّذَلُّلِ، والعبادَةُ أَبْلَغُ منها لأنها غايةُ التَّذَلُّلِ وَلا يَسْتَحِقُّهَا إلا مَنْ له غايةُ الإِفْضَالِ وهو اللَّهُ تعالى ولهذا قال: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ والعِبادةُ ضَرْبَانِ: عِبادةٌ بالتَّسْخِيرِ وهو كما ذَكَرْناهُ في السُّجودِ، وَعِبَادَةٌ بالاختِيار وهي لِذَوِي النُّطْق وهي المأمورُ بها في نحو قولِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ - وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾ والعَبْدُ يُقالُ على أربعة أضرُبٍ:

الأوَّلُ: عَبْدٌ بحُكْم الشَّرْعِ وهو الإنسانُ الذي يَصِحُّ بَيْعهُ وابْتِيَاعُهُ نحو: ﴿وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ - وعَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾.

الثاني: عَبْدٌ بالإيجادِ وذلك ليسَ إلاّ للَّهِ وإيَّاهُ قَصَدَ بقولِه: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾.

والثالثُ: عَبْدٌ بالعِبَادَةِ والخِدْمَة والناسُ في هذا ضربان:

عَبْدٌ لِلَّه مُخْلِصاً وهُوَ المَقْصُودُ بقولِهِ: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا - نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ - عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَٰبَ - إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ - كُونُوا عِبَادًا لِّى - إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ - وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ - وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا - فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا - فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ﴾.

وَعَبْدٌ لِلدُّنْيَا وَأَعْرَاضِهَا وهُوَ المُعْتَكِفُ عَلَى خِدْمَتِهَا وَمُرَاعَاتِهَا وإِيَّاهُ قَصَدَ النَّبي عليه الصلاة والسلام بقولهِ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ» وعَلَى هذا النحو يَصحُّ أنْ يُقالَ ليسَ كلُّ إنْسَانٍ عَبْداً لِلَّهِ فَإِنَّ العَبْد عَلَى هذا بمعنَى العابِدِ، لٰكِنِ العَبْدُ أَبْلَغُ مِنَ العابِد والناسُ كلُّهمْ عِبَادُ اللَّهِ بَل الأشيَاءُ كلُّها كذلك لكِنْ بَعْضُهَا بالتَّسْخِير وبعْضُهَا بِالاخْتِيَار وَجَمْعُ العَبْد الذي هو مُسْتَرَقٌّ عبيدٌ وقيل عِبدًا، وَجَمْعُ العَبْدِ الذي هوَ العابِدُ عِبَادٌ، فَالعَبيدُ إذا أُضِيفَ إلى اللَّهِ أعَمُّ مِنَ العِباد. ولهذا قال: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ فَنَبَّهَ أنه لا يَظْلِمُ مَنْ يَخْتَصُّ بِعبَادتِه وَمَن انْتَسَبَ إلى غَيرِهِ من الّذينَ تَسَمَّوْا بعَبْد الشمس وعَبْد الّلاتِ ونحو ذلك. ويُقَالُ طريقٌ مُعَبَّدٌ أي مُذَلَّلٌ بالوَطْءِ، وَبعِيرٌ مُعَبَّدٌ مُذَلَّلٌ بالقَطِرَانِ وَعَبَدْتُ فُلاناً إذا ذَلَّلتَه وإذا اتَّخَذْتَهُ عَبْداً، قال تعالى: ﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

عبث : العَبَثُ أَنْ يَخْلِطَ بِعَمَلهِ لَعِباً مِن قولهم عَبَثْتُ الأقِطَ، وَالعَبَثُ طَعامٌ مَخْلُوطٌ بشيء ومنه قيلَ العَوْبَثَانِيُّ لِتَمْرٍ وَسَمْنٍ وَسَوِيقٍ مُخْتَلِطٍ، قَالَ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾ وَيُقَالُ لِما ليسَ له غَرَضٌ صحيحٌ عَبَثٌ، قَال: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾.

عبر : أصلُ العَبْرِ تجاوُزٌ مِنْ حَالٍ إلى حَال، فأمّا العُبُور فَيَخْتَصُّ بِتَجَاوُزِ المَاءِ إمّا بِسِبَاحَةٍ أو في سَفِينَةٍ أو على بَعِيرٍ أو قَنْطَرَةٍ، ومنه عَبَرَ النَهْرَ لِجَانِبِهِ حَيْثُ يَعْبُرُ إليه أو منه، وَاشْتُقَّ منه عَبَرَ العَيْنُ لِلدَّمْعِ وَالعَبْرَةُ كالدَّمْعَةِ وقيلَ عابرُ سَبِيلٍ، قال تعالى: ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ وناقَةٌ عُبْرُ أَسْفَارٍ، وَعَبَرَ القَوْمُ إذا ماتُوا كأنّهُمْ عَبَرُوا قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا، وأما العبارَةُ فهي مُخْتَصَّةٌ بالكلامِ العابِرِ الهَوَاءِ مِنْ لِسَانِ المُتَكَلِّم إلى سَمْعِ السَّامِعِ، وَالاعْتِبَارُ وَالعِبْرَةُ بالحالَةِ التي يُتَوَصَّلُ بها مِنْ مَعْرِفَةِ المُشَاهَدِ إلى ما ليسَ بِمُشَاهَدٍ، قال: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً - فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ وَالتَّعْبِيرُ مُخْتَصٌّ بِتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا وهو العابرُ مِنْ ظاهِرِها إلى باطِنِهَا نحوُ: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ وهو أخَصُّ مِنَ التَّأْوِيلِ فَإِنَّ التَّأْوِيلَ يقالُ فيه وفي غَيْرِهِ. وَالشِّعْرَى العَبُورُ سُمِّيَتْ بذلك لِكَوْنِهَا عابِرَةً وَالعَبْرِيُّ ما يَنْبُتُ على عَبْرِ النَهْرِ، وَشَطٌّ مُعْبِرٌ تُرِكَ عليه العَبْرِيُّ.

عبس : العُبُوسُ قُطُوبُ الوَجْهِ مِنْ ضِيقِ الصَّدْرِ قال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ - ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ ومنه قيلَ يَوْمٌ عَبُوسٌ، قال: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ وباعتبار ذٰلك قيلَ العَبَسُ لِمَا يَبِسَ على هُلْبِ الذَّنَبِ مِنَ البَعْرِ وَالبَوْلِ وَعَبِسَ الوَسَخُ عَلَى وَجْهِهِ.

عبقر : عَبْقَرٌ قيلَ هو مَوْضِعٌ لِلْجِنِّ يُنْسَبُ إليه كُلُّ نادِرٍ مِنْ إنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَثَوْبٍ، ولهذا قيلَ في عُمَرَ: لم أَرَ عَبْقَرِيًّا مِثْلَهُ، قال: ﴿وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ﴾ وهو ضَرْبٌ

مِنَ الفُرُش فيما قيلَ جَعَلَهُ اللَّهُ تعالى مَثَلاً لِفُرُشِ الجَنَّةِ.

عتا : العُتُوُّ النُّبُوُّ عَن الطاعَةِ، يُقالُ عَتَا يَعْتُو عُتُوًّا وَعِتِيًّا، قال: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا - فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ - عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا - بَلْ لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ - مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ أي حالةٍ لا سَبِيلَ إلَى إصْلاحِهَا وَمُداواتِهَا، وقيل إلى رِيَاضَةٍ وَهيَ الحالةُ المُشَارُ إليها بقول الشاعر:

* وَمِنَ العَناءِ رِيَاضَةِ الهَرِم *

وقوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ قيلَ العِتِيُّ هٰهُنا مَصْدرٌ، وقيل هو جمْعُ عاتٍ، وقيل العاتي الجاسِي.

عتب : العتَبُ كلُّ مَكانٍ نابٍ بِنازِلِهِ، ومنه قيلَ لِلمِرْقَاةِ وَلأُسْكُفَّةِ البابِ عَتَبَةٌ، وكُنِّيَ بها عن المرْأةِ فيما رُوِيَ أنَّ إبراهيم عليه السلام قال لامْرَأةِ إسماعيلَ قُولي لِزَوْجِكِ غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِك. وَاسْتُعِيرَ العَتْبُ والمَعْتَبَةُ لِغلْظَةٍ يجِدُهَا الإنْسَانُ في نَفْسِه عَلَى غَيْرِهِ وَأصلهُ مِنَ العَتَبِ وبحَسَبِه قيلَ خَشُنْتُ بِصَدْرِ فُلانٍ وَوَجَدْتُ في صَدْرِه غِلْظَةً، ومنه قيلَ حُمِلَ فُلانٌ عَلَى عَتَبَةٍ صَعْبَةٍ أي حَالةٍ شاقّةٍ كقول الشاعر:

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى صَعْبَةٍ زَوْ
زَاءَ يَعْلُونَهَا بِغَيْرِ وِطَاءِ

وقولهُمْ أعْتَبْتُ فُلاناً أي أبْرَزْتُ له الغِلْظَة التي وُجِدَتْ له في الصَّدْر، وَأعْتَبْتُ فُلاناً حَمَلْتُه عَلَى العتْبِ. ويُقالُ أعْتَبْتُه أي أزَلْتُ عَتْبَهُ عنه نحو أشْكَيْتُه، قال: ﴿فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ وَالاسْتِعْتَابُ أن يَطْلُبَ مِن الإنْسَانِ أنْ يَذْكُرَ عَتْبَهُ لِيُعْتَبَ، يُقالُ اسْتَعْتَبَ فُلانٌ، قال: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ يُقال لَكَ العُتْبَى وهوَ إزالةُ ما لأجْلِه يُعْتَبُ وبينهم أُعْتُوبَةٌ أي ما يَتَعَاتَبُونَ به ويُقَالُ عَتَبَ عُتْباً إذا مشَى عَلَى رِجْلٍ مَشْيَ المُرْتَقِي في دَرَجَةٍ.

عتد : العَتَادُ ادِّخَارُ الشيءِ قَبلَ الحاجَّةِ إليه كالإعْدادِ والعَتِيدُ المُعِدُّ والمعَدُّ، قال: ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ - رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ أي مُعَتَدٌّ أعمَالَ العِبَادِ وقولُهُ: ﴿أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ قيل هو أفْعَلْنَا منَ العَتَادِ وَقيلَ أصْلُه أعْدَدْنَا فأُبْدِلَ مِنْ إحْدَى الدَّالَين تَاءٌ. وفَرَسٌ عَتِيدٌ وَعَتِدٌ حاضرُ العَدْوِ، والعَتُودُ من أوْلادِ المَعزِ جَمْعُه أعْتِدَةٌ وَعِدَّانٌ عَلَى الإدْغَامِ.

عتق : العَتِيقُ المُتَقَدِّمُ في الزمانِ أو المكَان أو الرُّتْبةِ ولذلك قيلَ لِلْقَدِيم عَتِيقٌ وَلِلْكَرِيم عَتِيقٌ وَلِمَنْ خَلا عَنِ الرِّقِّ عَتِيقٌ، قال تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ قيل وصَفهُ بذلك لأنهُ لم يزَلْ مُعْتقاً أنْ تَسُومَهُ الجَبَابِرَةُ صَغَاراً. والعاتِقانِ ما بَينَ المِنْكَبَيْنِ وذلك لِكَوْنهِ مُرْتَفِعاً عَنْ سائرِ الجَسَدِ، والعَاتِقُ الجارِيةُ التي عُتِقَتْ مَن الزَّوْجِ لأنَّ المُتَزَوِّجةَ مَمْلُوكَةٌ. وَعَتَقَ الفَرَسُ تقدّم بِسَبْقه، وَعَتَقَ مِنِّي يمِينٌ: تَقَدَّمَتْ، قال الشاعر:

عَـلَـيَّ أَلِـيَّـةٌ عَـتَـقَـتْ قَـدِيـمـاً
ولـيـسَ لـهَـا وَإِنْ طَـلَـبَـتْ مَـرَامُ

عتل : العَتْلُ الأخْذُ بمَجامِع الشيءِ وجَرُّهُ بِقَهْرٍ كَعَتْلِ الْبَعِير، قال: ﴿فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ وَالعُتُلّ الأكُولُ المَنُوعُ الذي يَعْتِلُ الشيءَ عَتْلاً، قال: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾.

عثر : عَثَر الرَّجُلُ يَعْثُرُ عِثَاراً وَعُثُوراً إذا سَقَط، وَيُتَجَوَّزُ بِه فِيمَنْ يَطّلِعُ عَلَى أمْرٍ مِنْ غَيْر طَلَبِه، قال تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ يُقالُ عَثَرْتُ على كذا، قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أي وقْفنَاهُمْ عليهمْ منْ غير أَنْ طلَبُوا.

عثى : العَيْثُ وَالعِثِيُّ يَتقَارَبان نحوُ جَذَبَ وجَبَذ إلاّ أنَّ العَيْثَ أكثَرُ ما يُقالُ في الفَسَادِ الذي يُدْرَكُ حِسًّا، والعِثِيُّ فيما يُدْرَكُ حُكْماً. يُقالُ عَثِيَ يَعْثَى عِثِيًّا وَعَلَى هذا: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ وعَثا يَعْثُو عُثُوًّا، والأعْثَى لونٌ إلى السَّوَادِ وقيلَ للأَحْمَقِ الثّقيل أَعْثَى.

عجب : العَجَبُ والتَّعَجُّبُ حالةٌ تَعْرِضُ للإنْسان عِنْد الجَهْل بسَبب الشيءِ ولهذا قالَ بَعْضُ الْحُكماءِ: العَجَبُ ما لا يُعْرَفُ سَبَبُهُ ولهذا قيل لا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّب إذ هوَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ لا تَخْفى عليه خافِيَةٌ. يُقالُ عَجِبْتُ عَجَباً ويُقالُ للشيءِ الذي يُتَعَجَّبُ منه عَجبٌ، وَلِمَا لم يُعْهَدُ مِثْلُه عَجِيبٌ، قال: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾ تنبيهاً أنهم قد عَهِدُوا مِثْل ذٰلك قَبْلَهُ، وقولهُ: ﴿بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم ۔ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ۔ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ أي ليسَ ذٰلك في نهايَةِ العَجَبِ بَلْ في أُمورنا ما هوَ أعْظَمُ وَأَعْجَبُ منه: ﴿قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ أي لم يُعْهَدْ مِثْلهُ وَلم يُعْرَفُ سَبَبُهُ وَيُسْتَعَارُ مَرّةً للمُونِق فَيُقَالُ أعْجَبَني كذا أي رَاقَني، قَال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ۔ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ ۔ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ۔ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾ وقال: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ أي عَجِبْتَ مِنْ إنكارِهِمْ لِلْبَعْثِ لِشدّةِ تَحَقُّقِك مَعرفَتهُ ويَسْخَرُونَ لجَهْلِهِمْ، وقيلَ عَجِبْتَ مِنْ إنْكَارِهِمُ الوَحْيَ وَقَرَأَ بعضُهُم: بَلْ عَجِبْتُ بضمّ التاء وليسَ ذٰلك إضافةَ المُتَعَجِّب إلى نفسِه في الحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أنه مِمَّا يُقالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ، أَو يَكونُ عَجِبْتُ مُسْتَعَاراً بمعْنَى أَنْكَرْتُ نحوُ: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۔ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾، ويُقالُ لِمَنْ يَرُوقُهُ نفْسُهُ فُلانٌ مُعْجبٌ بنَفْسِه، وَالعَجْبُ مِنْ كُلِّ دَابّةٍ: ما ضَمرَ وَرِكُهُ.

عجز : عَجُزُ الإنْسَانِ مُؤَخَّرُهُ وبهِ شُبِّهَ مَؤَخَّرُ غيرِهِ، قال: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ والعَجْزُ أَصْلُهُ التَّأَخُّرُ عنِ الشيءِ وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجُزِ الأمْرِ أي مُؤَخَّرِهِ كما ذُكِرَ في الدُّبُرِ، وصارَ في التَّعَارُفِ اسماً للقُصُورِ عَنْ فِعْلِ الشيءِ وهو ضِدُّ القُدْرَةِ، قال: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ﴾ وَأَعْجَزْتُ فُلاناً وَعَجَّزْتُهُ وعاجَزْتُهُ جَعلْتُهُ عاجزاً، قال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ

غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ - وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ - وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ وَقُرِىءَ مُعجِّزِينَ، فمُعَاجزِينَ قيلَ مَعْنَاهُ ظانِّينَ وَمُقَدِّرينَ أنهُمْ يُعجزُونَنا لأنهُمْ حَسِبُوا أَنْ لا بَعْثَ ولا نُشُورَ فيكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ، وهذا في المعنى كقولهِ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَآ﴾ وَمُعْجِزِينَ يَنْسُبُونَ إلى العَجْزِ مَنْ تَبِعَ النبيَّ ﷺ وذلك نحوُ جَهَّلْتُهُ وَفَسَّقْتُهُ أي نَسَبْتُهُ إلى ذلك. وقيل مَعْناهُ مُثَبِّطينَ أي يُثَبِّطُونَ الناسَ عَن النبيّ ﷺ كقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وَالعَجُوزُ سُمِّيَتْ لِعَجْزِهَا في كثيرٍ مِنَ الأمُورِ، قال: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ وقال: ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾.

عجف: قال: ﴿سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ جمْعُ أعْجَفَ وَعَجْفَاءَ أي الدَّقِيقِ منَ الهُزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصْلٌ أعْجَفُ دَقيقٌ، وَأعْجَفَ الرَّجُلُ صَارَتْ مَوَاشِيهِ عِجَافاً، وعَجَفْتُ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنْ فُلانٍ أي نَبَتْ عنهما.

عجل: العَجَلَةُ طَلَبُ الشيءِ وَتَحَرِّيهِ قبلَ أوانِهِ وهو مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ فلذلك صارَتْ مَذْمُومَةً في عامَّةِ القرآنِ حتى قيلَ العَجَلَةُ منَ الشَّيْطَانِ، قال: ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ - وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ - وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ - وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ﴾ فذَكَرَ أنَّ عَجَلَتَهُ وَإنْ كانَتْ مَذْمُومَةً فالذي دعا إليها أمرٌ محمودٌ وهو طَلَبُ رِضَا اللَّهِ تعالى، قال: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ - لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ - وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ - خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ قال بعضُهُمْ مِنْ حَمَإٍ وَليسَ بشيءٍ بَلْ تنبيهٌ عَلَى أنهُ لا يَتَعَرَّى منْ ذٰلك وأنّ ذٰلك أحدُ الأخلاقِ التي رُكِّبَ عليها وعلى ذٰلك قال: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾، وقولُهُ: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ أي الأعراضَ الدُّنيويّةَ، وَهَبْنا ما نشاءُ لمَنْ نُريدُ أنْ نُعْطِيَهُ ذلك: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا - فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ وَالْعُجالَةُ مَا يُعجَّلُ أكْلُهُ كالْلُهْنَةِ، وَقَدْ عَجَلْتُهم وَلَهَنْتُهُمْ، وَالْعِجْلَةُ الإدَاوَةُ الصَّغِيرَةُ التي يُعَجَّل بها عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالْعَجَلَةُ خَشَبَةٌ مُعْتَرَضَةٌ عَلَى نَعَامَةِ الْبِئْرِ وما يُحْمَلُ عَلَى الثَّيرَانِ وذلكَ لِسُرْعَةِ مَرِّهَا. وَالعِجْلُ وَلَدُ البَقَرَةِ لِتصَوُّرِ عَجلَتِهَا التي تَعْدِمُ منه إذا صارَ ثَوْراً، قال: ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾ وَبَقَرَة مُعجِلٌ لها عِجْلٌ.

عجم: العُجْمَةُ خِلافُ الإبَانَةِ، والإعْجَامُ الإبْهَامُ، وَاسْتَعْجَمَتِ الدّارُ إذا بانَ أَهْلُها ولم يَبْقَ فيها عَرِيبٌ أي مَنْ يُبِينُ جَواباً، ولذلك قال بَعْضُ العَرَبِ: خَرَجْتُ عَنْ بلادٍ تَنْطِقُ، كِنَايَةً عنْ عِمَارَتِهَا وَكَوْنِ السُّكَانِ فيها. والعَجَمُ خِلافُ العَرَبِ، والعَجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إليهِمْ، والأعْجَمُ مَنْ في لِسانِهِ عُجْمَةٌ عرَبيًّا كانَ أو غَيْرَ عَرَبِيٍّ اعْتِبَاراً بِقِلَّةِ فَهْمِهِمْ عَن العَجَمِ. ومنه قيلَ لِلْبَهِيمَةِ عَجْماءُ والأعجَميُّ مَنْسُوبٌ إليه، قال: ﴿وَلَوْ

نَزَّلْنَهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ عَلَى حَذْفِ اليآتِ، قال: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ وسُمِّيتِ البَهِيمَةُ عَجماءَ مِنْ حَيْثُ إنها لا تُبِينُ عَنْ نَفْسِهَا بالعِبَارَةِ إبَانَةَ النَّاطِقِ. وقيلَ صلاةُ النهارِ عَجْمَاءُ أي لا يُجْهَرُ فيها بالقراءَةِ، وَجُرْحُ العَجْمَاءِ جُبارٌ، وَأَعْجَمْتُ الكلامَ ضِدُّ أعرَبْتُ، وأعجَمْتُ الكِتَابَةَ أزَلْتُ عُجْمَتها نحوُ أشْكَيْتُهُ إذا أزَلْتُ شِكَايَتَهُ. وَحُرُوفُ المُعجَم؛ رُوِيَ عنِ الخَلِيلِ أنها هي الحُرُوفُ المُقَطّعةُ لأنها أعجمِيَّةٌ، قال بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قولِهِ: أَعجميَّةٌ أنَّ الحُرُوفَ المُتَجَرِّدَةَ لا تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عليه الحُرُوفُ الموْصُولةُ. وَبَابٌ مُعْجَمٌ مُبهَمٌ، وَالعَجَمُ النَّوَى الواحِدَةُ عَجَمَةٌ إمَّا لاسْتِتَارِهَا في ثَنْيِ ما فيه، وإمّا بِمَا أُخْفِيَ مِنْ أَجْزَائِهِ بِضَغْطِ المضْغِ، أَوْ لأنَّهُ أُدْخِلَ في الفَمِ في حَالِ ما عُضَّ عليه فأُخْفِيَ، وَالعَجْمُ العَضُّ عليه، وفُلانٌ صُلْبُ المَعجَمِ أي شَدِيدٌ عِنْدَ المُخْتَبَرِ.

عد : العَدَدُ آحادٌ مُرَكَّبةٌ وقيلَ تَرْكِيبُ الآحادِ وَهُمَا وَاحِدٌ قال: ﴿عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ فَذِكْرُهُ لِلْعَدَدِ تنبيهٌ عَلَى كَثْرَتِهَا والعدُّ ضمُّ الأعدادِ بَعْضِهَا إلى بَعْضٍ، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا - فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾ أي أصحابَ العَدَدِ والحِسابِ. وقال تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ - وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ ويُتَجَوَّزُ بالعَدِّ عَلَى أوْجُهٍ؛ يقالُ شيءٌ مَعدُودٌ وَمَحْصُورٌ للقليلِ مُقابلةً لِمَا لا يُحْصَى كَثْرَةً نحوُ المُشَارِ إليْهِ بقولِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وعلى ذلك: ﴿إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ أي قَلِيلَةً لأنَّهُمْ قالُوا نُعَذَّبُ الأيَّامَ التي فيها عَبَدْنا العِجْل، ويُقالُ على الضِّدِّ مِنْ ذلك نحوُ: جيْشٌ عَدِيدٌ: كثِيرٌ، وإنهُمْ لَذُو عَدَدٍ، أي هُمْ بحيْثُ يجِبُ أن يُعَدُّوا كثْرَةً، فيقالُ في القَلِيلِ هو شيْءٌ غيْرُ مَعْدُودٍ، وقولُه: ﴿فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ يَحْتَمِلُ الأمْرَيْن، ومنه قولُهم: هذا غيْرُ مُعْتَدٍّ به، وله عُدَّةٌ أي شيءٌ كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مَالٍ وَسِلاحٍ وغيرِهما، قال: ﴿لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً﴾ وماءٌ عِدٌّ، وَالعِدَّةُ هي الشيءُ المَعْدُودُ، قَالَ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ أي عَدَدَهم وقولُه: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ أي عليه أيّامٌ بِعَدَدِ ما فاتَهُ مِنْ زَمانٍ آخَرَ غيْرِ زمانِ شهْرِ رمضانَ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ﴾ والعِدَّةُ عِدَّةُ المرْأةِ وهي الأيّامُ التي بانْقضائِها يحلُّ لها التَّزوُّجُ، قال: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ - فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ - وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾ والإعْدادُ مِنَ العدِّ كالإسْقاءِ مِنَ السَّقْي فإذا قيلَ أعْدَدْتُ هذا لكَ أي جعلْتُه بحيْثُ تَعُدُّهُ وَتَتناولُه بحسَبِ حاجتِك إليه، قال: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم﴾ وقولُه: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ - وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ - أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا

عدا

لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا - وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ﴾ وَقولُه: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ قيلَ هو منه، وقوله: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ أي عَدَد مَا قد فاتهُ، وقوله: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ أي عِدّة الشَّهر وقوله: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ فإشارةٌ إلى شهر رمضان. وقولُهُ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ فهي ثلاثةُ أيّام بعد النَّحرِ، والمعلومَاتُ عشرُ ذي الحجَّة. وعندَ بعضِ الفقهاء: المعْدُوداتُ يومُ النَّحرِ ويومان بعْدهُ، فعلى هذَا يومُ النَّحر يكونُ منَ المعْدُودات وَالمعلوماتِ وَالعِدادُ الوَقْتُ الذي يُعَدُّ لِمُعَاوَدةِ الوجَعِ، وقال عليه الصلاةُ والسلام: «مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَاوِدُنِي» وعِدّانُ الشيءِ زَمَانهُ.

عدا: العَدْوُ التَّجاوُزُ وَمُنافاةُ الالْتِئَام فَتَارَةً يُعْتَبَرُ بالقَلْبِ فيُقالُ له العَدَاوَةُ وَالمُعَادَاةُ، وَتَارَةً بالمَشْي فيُقالُ له العَدْوُ، وتارَةً في الإخْلالِ بالعَدَالَةِ في المُعَامَلَةِ فيُقالُ له العُدْوَانُ وَالعَدْوُ، قال: ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ وتارةً بأَجْزَاءِ المَقَرِّ فيُقالُ له العَدْواءُ، يُقالُ مَكَانٌ ذُو عَدْواءَ أي غَيْرُ مُتَلائِمِ الأَجْزَاءِ. فَمِنَ المُعَادَاةِ يُقالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ وَقَوْمٌ عَدُوٌّ، قالَ: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ وقد يُجْمَعُ عَلَى عِدًى وَأَعْدَاءٍ، قَالَ: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ والعَدُوُّ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: بِقَصْدٍ مِنَ المُعَادِي نحوُ: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ - جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ وَفي أُخرَى: ﴿عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾.

والثاني: لا بقَصْدِهِ بَلْ تَعْرِضُ له حالةٌ يَتَأَذَّى بها كما يَتَأَذَّى مِمَّا يَكُونُ مِنَ العِدَى نحوُ قولِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ وقولُهُ في الأوْلادِ: ﴿عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ ومن العَدْوِ يُقالُ:

* فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ *

أي أعْدَى أحَدُهُما إثرَ الآخَرِ، وَتَعَادَتِ المَواشِي بَعْضُهَا في أَثَرِ بَعْضٍ، وَرَأَيْتُ عِدَاءَ القَوْمِ الَّذِينَ يَعْدُونَ مِنَ الرَّجَّالَةِ. وَالاعْتِدَاءُ مُجَاوَزَةُ الحَقِّ، قال: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ وقال: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾ ﴿اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ فذلك بأَخْذِهِمُ الحِيتانَ على جِهَةِ الاسْتِحْلالِ، قال: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ وقال: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ - فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ - بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ أي مُعْتَدُونَ أو مُعادُونَ أو مُتَجاوِزُونَ الطَّوْرَ مِنْ قولِهِمْ عَدا طَوْرَهُ: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ فهذا هو الاعْتِدَاءُ على سَبِيلِ الابْتِدَاءِ لا على سَبِيلِ المَجَازَاة لأنه قال: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ أي قابِلُوهُ بِحَسَبِ اعْتِدَائِهِ وَتَجاوَزُوا إليه بحَسَبِ تَجاوُزِهِ. وَمِنَ العُدْوَانِ المَحْظُورِ ابْتِدَاءُ قولهُ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ وَمِنَ

العُدْوَانِ الذي هو على سَبِيلِ المُجَازَاةِ وَيَصِحُّ أَنْ يُتَعَاطَى مَعَ مِنَ ابْتَدَأَ قولهُ: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ـ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ وقولهُ تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ أي غَيْرَ بَاغٍ لِتَنَاوُلِ لَذَّةٍ ولا عادٍ أي مُتَجَاوِزٍ سَدَّ الجُوعَةِ، وقيلَ غَيْرَ بَاغٍ على الإمامِ ولا عادٍ في المَعْصِيَةِ طَرِيقَ المُخْبِتِينَ. وقد عَدَا طَوْرَهُ تَجَاوَزَهُ وتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ ومنه التَّعَدِّي في الفِعْلِ. وَتَعْدِيةُ الفِعْلِ في النَّحْوِ هو تَجَاوُزُ مَعْنَى الفِعْلِ مِنَ الفاعِلِ إِلَى المَفْعُولِ. وما عدَا كذا يُسْتَعْمَلُ في الاسْتِثْنَاءِ، وقولهُ: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾ أي الجانِبِ المُتَجَاوَزِ لِلْقُرْبِ.

عدس : العَدَسُ الحَبُّ المعْرُوفُ، قال: ﴿وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ والعَدَسَةُ بُثْرَةٌ عَلَى هيْئَته، وَعَدَسَ زَجَرَ لِلْبَغْلِ وَنحوِهِ، ومنه عَدَسَ في الأرْض وهي عَدُوسٌ.

عدل : العَدالةُ والمُعَادلةُ لفظٌ يقْتضي معْنى المُساواة ويُسْتعملُ باعْتبار المضَايَفَةِ والعَدْلُ والعِدْل يتقَارَبان، لكن العَدْلُ يُسْتعملُ فيما يُدْرَكُ بالبصِيرة كالأحكام، وعَلَى ذٰلك قولُه: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ والعِدْلُ والعَدِيلُ فيما يُدْرَكُ بالحاسَّة كالمَوْزُوناتِ وَالمَعْدُوداتِ والمكِيلاتِ، فالعَدْلُ هو التَّقسيطُ عَلَى سوَاءٍ، وعَلَى هذا رُوِيَ بالعَدْل قَامَتِ السَّمٰواتُ وَالأرضُ تنبيهاً أنه لو كَانَ رُكْنٌ منَ الأرْكَانِ الأربعة في العالَم زَائِداً عَلَى الآخَرِ أَوْ نَاقِصاً عنه عَلَى مُقْتَضى الحكْمة لم يكُنِ العالَمُ مُنتظِماً. وَالعَدْلُ ضَرْبَان: مُطْلَقٌ يقْتضي العَقلُ حُسْنَه وَلا يكُونُ في شيءٍ مِن الأزْمِنةِ مَنْسُوخاً ولا يُوصَفُ بالاعْتِدَاءِ بوَجْهٍ نحو الإحْسَانِ إلى مَنْ أحْسنَ إليْك وَكَفِّ الأذِيَّةِ عَمَّنْ كفَّ أذاهُ عنْك. وَعدْلٌ يُعْرَفُ كوْنُهُ عَدْلاً بالشَّرْع، وَيمكِنُ أن يكُونَ منْسُوخاً في بعْض الأزْمنة كالقِصاصِ وَأُرُوشِ الجِناياتِ، وَأصل مالِ المُرْتدِّ. ولذلك قال: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ﴾ وقال: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ فسمِّيَ اعْتداءً وَسَيئة، وهذا النحوُ هو المعْنيُّ بقوْله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ فإنّ العدْلَ هو المُسَاوَاةُ في المكافأةِ إنْ خَيْراً فخيْرٌ وَإنْ شَرًّا فَشرٌّ، وَالإحْسَانُ أن يُقابلَ الخَيْرُ بأكْثرَ منه والشرُّ بأقلَّ منه، وَرجُلٌ عَدْلٌ عادِلٌ وَرِجَالٌ عَدْلٌ، يُقَالُ في الوَاحِدِ وَالجمع، قال الشاعرُ:

* فَهُمْ رِضاً وَهُمْ عَدْلٌ *

وَأَصْلهُ مصدرٌ كقولِه: ﴿وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ أي عدالة، قال: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ وقولهُ: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ فإشَارَةٌ إلى ما عليهِ جِبِلَّةُ النَّاسِ من الميْل، فَالإنْسَانُ لا يقْدِرُ عَلَى أنْ يُسَوِّيَ بَيْنَهُنَّ في المحبَّة، وقولُه: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً﴾ فإشَارةٌ إلى العدل الذي هو القَسْمُ وَالنَّفقة، وقال: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟﴾ وقولُه: ﴿أَوْ عَدْلُ

ذَلِكَ صِيَامًا﴾ أي ما يُعادِلُ منَ الصِّيَامِ الطَّعام، فيُقالُ لِلْغِذَاءِ عَدْلٌ إذا اعْتُبِرَ فيه معْنى المُسَاوَاةِ. وَقولهُمْ: ﴿لا يُقْبَلُ مِنهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ﴾ فالعَدْلُ قيلَ هو كنايةٌ عنِ الفَرِيضةِ وَحقيقتُه ما تَقدّم، والصَّرْفُ النّافلةُ وهو الزِّيادة عَلَى ذٰلك فَهُمَا كَالْعَدْلِ وَالإِحْسَان. وَمَعْنى أنه لا يُقبلُ منهُ أنه لا يكُونُ له خَيْرٌ يُقبلُ منه، وَقولُه: ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ أي يجْعلون له عَدِيلاً فَصار كقوله: ﴿هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ وقيلَ يَعْدِلُونَ بِأَفْعَالِهِ عنه وَيَنْسِبُونَها إلى غَيْرِهِ، وقيلَ يَعْدِلُونَ بِعبادتهمْ عنه تعَالى، وقولُه: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ يصحُّ أنْ يكُونَ عَلَى هذا كأنه قالَ يَعْدِلُونَ به، وَيصِحُّ أَنْ يكُونَ منْ قولهِمْ عَدَلَ عنِ الحَقِّ إذا جَارَ عُدُولاً، وَأَيَامٌ مُعْتَدِلاَتٌ طيِّبَاتٌ لاعْتِدَالِهَا، وَعَادَلَ بيْن الأَمْرَيْنِ إذا نَظرَ أَيُّهُمَا أرجَحُ، وَعَادَلَ الأمْرَ ارْتَبَكَ فيهِ فَلا يَمِيلُ برَأْيِهِ إلى أحَدِ طَرَفَيْه، وقولهم: وُضِعَ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ فمثَلٌ مشْهُورٌ.

عدن : ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ أي اسْتِقْرَارٍ وَثَبَاتٍ، وَعَدَنَ بمكانِ كذا اسْتَقَرَّ ومنهُ المعْدنُ لمسْتقرِّ الجوَاهر، وَقال عليه الصلاةُ والسلام: «المَعْدِنُ جُبارٌ».

عذب : ماءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ بَارِدٌ، قال: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ وَأَعْذَبَ القَوْمُ صَارَ لَهُمْ ماءٌ عَذْبٌ وَالعَذَابُ هو الإيجَاعُ الشَّدِيدُ وقد عَذَّبَهُ تعْذِيباً أكْثَرَ حَبْسَهُ في العذابِ، قَال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي ما كانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذابَ الاسْتِئْصَالِ، وقولُهُ: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ لا يُعَذِّبُهُمْ بالسَّيْفِ وقال: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ - وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ - وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ واخْتُلِفَ في أَصْلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هو مِنْ قولهِمْ عَذَبَ الرَّجُلُ إذَا تَرَكَ المَأْكلَ والنَّوْمَ فهو عاذِبٌ وَعَذُوبٌ، فالتَّعْذِيبُ في الأصْلِ هو حَمْلُ الإنْسَانِ أَنْ يَعْذِبَ أي يَجُوعَ وَيَسْهَرَ، وقيلَ أَصْلُهُ مِنَ العَذْبِ فَعَذَّبْتُهُ أي أَزَلْتُ عَذْبَ حَياتِه عَلَى بِنَاءِ مَرَّضْتُهُ وَقَذَّيْتُهُ، وقيلَ أَصْلُ التَّعْذِيبِ إكْثَارُ الضَّرْبِ بِعَذَبَةِ السَّوْطِ أي طَرَفِهَا، وقد قال بعْضُ أَهلِ اللُّغَةِ: التَّعْذِيبُ هُوَ الضَّرْبُ، وقيلَ هُو مِنْ قولهِمْ ماءٌ عَذَبٌ إذا كانَ فيه قَذًى وكَدَرٌ فيكُونُ عَذَّبْتُهُ كقولك كَدَّرْتُ عَيْشَهُ وزَلَّقْتُ حيَاتَهُ، وَعَذَبَةُ السَّوْطِ واللِّسَانِ والشجَرِ أَطْرَافُها.

عذر : العُذْرُ تَحَرِّي الإنْسَانِ مَا يَمْحُو بِهِ ذُنُوبَهُ. وَيقالُ عُذْرٌ وعُذُرٌ وذلك على ثلاثَةِ أضْرُبٍ: إمّا أنْ يقُولَ لم أفعَلْ أو يَقُولَ فَعَلْتُ لأجْلِ كذا فَيَذْكُرُ مَا يُخْرِجُهُ عَنْ كوْنِهِ مُذْنِباً، أو يقُولَ فَعَلْتُ ولا أعُودُ ونحوَ ذٰلك منَ المَقَالِ. وهذا الثالثُ هو التَّوْبَةُ فكلُّ تَوْبَةٍ عُذْرٌ وليسَ كلُّ عُذْرٍ تَوْبَةً، وَاعْتَذَرْتُ إليه أَتَيْتُ بِعُذْرٍ، وَعَذَرْتُهُ قَبِلْتُ عُذْرَهُ، قال: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ قُل لَّا

تَعْتَذِرُوا﴾ وَالمُعْذِرُ مَنْ يرَى أنّ لهُ عذراً وَلا عُذْرَ لـه، قـال: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ وقُـرِىءَ المُعْذِرُونَ أي الذِينَ يَأْتُونَ بالْعُذْرِ. قال ابنُ عبـاس: لَـعَـنَ الـلّـهُ الـمُـعـذِّرِيـنَ ورحِـمَ المُعذَّرِينَ، وقولُهُ: ﴿قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ فهُوَ مصْدَرُ عذَرْتُ كأنه قيل أطلُبُ منهُ أنْ يَعْذُرني، وَأعذرَ: أتى بما صَارَ به مَعْذُوراً، وقيـل أعـذَرَ مَـنْ أَنْـذَرَ: أَتـى بـمَـا صـارَ بـه مَـعْـذُوراً، قـال بـعْـضُـهُـمْ: أصلُ الـعُـذْرِ مِـنَ العَذِرَةِ وهو الشيءُ النجِسُ ومنه سمِّيَ القُلْفَةُ العُذْرَةُ فقيلَ عذَرْتُ الصَّبيَّ إذا طهَّرْتهُ وأزَلْتَ عُذْرتَه، وَكذا عَذَرْتُ فُلاناً أَزَلْتُ نجَاسَةَ ذنْبِه بالعَفْوِ عنه كقوْلِكَ غَفَرْتُ له أي سَتَرْتُ ذَنْبَهُ، وَسُمِّيَ جِلْدَةُ البَكَارَةِ عُذْرَةً تشبيهاً بعُذْرَتها التي هي القُلْفَةُ، فقيلَ عَذَرْتها أي افْتَضَضْتُهَا، وقيلَ للْعَارِضِ في حلْقِ الصَّبيِّ عُذْرَةٌ فقيلَ عُذِرَ الصَّبيُّ إذا أصَابهُ ذلك، قال الشاعرُ:

* غَمْزَ الطَّبِيبِ نَغانِغَ المَعْذُورِ *

وَيقالُ اعْتَذَرَتِ المِيَاهُ انْقَطَعَتْ، وَاعْتَذَرَتِ المنَازِلُ دُرِسَتْ عَلَى طرِيقِ التَّشْبيهِ بالمُعْتَذِرِ الذي يَنْدَرِسُ ذنْبُه لوُضُوحِ عُذْرِه، والعَاذِرَةُ قيلَ المُسْتحَاضةُ، وَالْعَذَوَّرُ السَّيِّىءُ الْخُلُقِ اعتِباراً بالعَذِرَةِ أي النَّجَاسَةِ، وَأَصْلُ العَذِرةِ فِنَاءُ الدَّارِ وَسُمِّيَ مَا يُلْقَى فيه باسْمِهَا.

عـرّ : قـال: ﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ وهو المُعْتَرِضُ للسُّؤَال، يُقَالُ عَرَّهُ يَعُرُّهُ وَاعْتَرَرْتُ بِك حَاجَتي، وَالعَرُّ وَالعُرُّ الجَرَبُ الذي يعُرُّ البَدَنَ أي يَعْتَرِضُه، ومنه قيلَ لِلْمَضَرَّةِ مَعَرَّةٌ تشبيهاً بالعُرِّ الذي هو الجَربُ، قَال: ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ وَالعِرَارُ حِكَايَةُ حَفِيفِ الرِّيح ومنه العِرَارُ لِصَوْتِ الظَّليم حِكايةً لِصَوْتِهَا وَقد عارَّ الظَّليمُ. وَالعَرْعَرُ شَجَرٌ سُمِّيَ به لحِكَايَةِ صَوْتِ حَفِيفِهَا وَعَرْعَارِ لُعْبَةٌ لهمْ حكايَةً لِصَوْتِهَا.

عرب : العَرَبُ وَلَدُ إسمَاعِيلَ وَالأعْرَابُ جَمْعُهُ في الأصل وَصَارَ ذٰلك اسما لِسُكّانِ البَادِيَة: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ ـ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ـ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ وَقيـل فـي جـمْـع الأعْراب أعارِيبُ، قال الشاعر:

أعَـارِيـبٌ ذَوُو فَـخْـرٍ بِـإِفْـكٍ
وألْـسِـنَـةٍ لِـطَـافٍ فـي الـمَـقَـالِ

والأعْـرَابـيُّ فـي الـتَّـعَـارُفِ صَـارَ اسـماً لِـلمَـنْسُوبِينَ إلى سُكّانِ الْبَادِيةِ، والعَرَبِيُّ المُفْصِحُ، والإعْرَابُ البَيَانُ يقالُ: أعْرَبَ عنْ نَفْسِهِ. وفي الحديث: «الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا» أي تُبَيِّنُ وإعرابُ الكلام إيضَاحُ فصاحَتِه، وخُصَّ الإعْرَابُ في تَعَارُفِ النَّحْوِيِّينِ بالحرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ المُتعاقِبَةِ عَلَى أواخِرِ الكَلِم، والعَرَبِيُّ الفَصِيحُ البَيِّنُ من الكلام، قال: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ وقولُهُ: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ـ فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ـ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾

حُكماً عَرَبِيًّا. وَمَا بالدّارِ عَرِيبٌ أي أَحَدٌ يُعْرِبُ عنْ نَفْسِهِ، وَامْرَأَةٌ عَرُوبةٌ مُعْرِبَةٌ بحالِها عنْ عِفَّتِهَا وَمَحَبَّةِ زوْجها، وَجَمْعُهَا عُرُبٌ، قال: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ وَعَرَّبْتُ عليه إذا رَدَدْتَ مِنْ حيْثُ الإعْرَابُ. وفي الحديث: «عَرِّبُوا عَلَى الإمَامِ» والمُعْرِبُ صاحِبُ الفَرَسِ العرَبِيِّ، كقولِكَ المُجْرِبُ لِصاحِبِ الجَرَب. وقولُهُ: ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ قيل معْنَاهُ مُفْصِحاً يُحِقُّ الحَقَّ وَيُبْطِلُ الباطلَ، وقيلَ معْنَاهُ شَرِيفاً كريماً منْ قوْلِهِمْ عُرُبٌ أَتْرَابٌ أو وَصْفُهُ بذلك كوَصْفِهِ بكرِيمٍ في قولِهِ: ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ وقيل معْنَاهُ مُعْرِباً مِن قولِهِمْ: عَرِّبُوا عَلَى الإمامِ، وَمَعْنَاهُ ناسِخاً لِما فيه منَ الأَحكامِ، وقيلَ مَنْسُوبٌ إلى النّبيّ العَرَبيّ، وَالعَرَبيُّ إذَا نُسِبَ إليه قيل عَرَبيٌّ فيكُونُ لَفْظُهُ المنْسُوبِ إليه، وَيَعْرُبُ قيلَ هُو أَوّلُ مَنْ نَقَلَ السُّرْيَانِيَّةَ إلى العَرَبيَّةِ فَسُمِّيَ باسمِ فِعلِهِ.

عرج : العُرُوجُ ذَهَابٌ في صُعُودٍ، قال: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ - فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ وَالمَعارِجُ المَصاعِدُ قال: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ وَلَيْلَةُ المِعْرَاجِ سُمِّيَتْ لِصُعُودِ الدُّعَاءِ فيها إشَارَةً إلى قولِهِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ وَعَرَجَ عُرُوجاً وعَرَجَاناً مَشَى مَشْيَ العارِجِ أي الذاهِبِ في صُعُودٍ كما يقالُ دَرَجَ إذَا مَشَى مَشْيَ الصاعِدِ في دَرَجِهِ، وَعَرِجَ صارَ ذٰلك خِلْقَةً له، وقيلَ للضَّبُعِ عَرْجَاءُ لِكوْنِها في خِلْقَتِهَا ذَاتَ عَرَجٍ وتَعَارَجَ نحوُ تَضَالَعَ ومنه اسْتُعِيرَ.

* عَرَّجْ قليلاً عَنْ مَدَى غَلْوَائِكَا *

أي احْبِسْهُ عَنِ التَّصَعُّدِ. وَالعَرَجُ قَطِيعٌ ضَخْمٌ منَ الإبِلِ، كَأَنَّهُ قد عَرَجَ كَثْرَةً، أي صَعِدَ.

عرجن : ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ أي ألْفافِه منْ أغْصانِه.

عرش : العَرْشُ في الأصْلِ شيءٌ مُسَقَّفٌ، وَجَمْعُهُ عُرُوشٌ، قال: ﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ ومنهُ قِيلَ عَرَشْتُ الكَرْمَ وعَرَّشْتُهُ إذا جَعَلْتَ لهُ كَهَيْئَةِ سَقْفٍ وقد يقالُ لذلك المُعَرَّشُ، قال: ﴿مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ - وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ - وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾ قال أبُو عُبَيْدَةَ: يبْنُونَ، وَاعْتَرَشَ العِنَبَ رَكَّبَ عَرْشَهُ، والعَرْشُ شِبْهُ هَوْدَجٍ للمَرْأَةِ شَبيهاً في الهَيْئَةِ بِعَرْشِ الكَرْمِ، وعَرَّشْتُ البِئْرَ جَعَلْتُ لهُ عَرِيشاً. وسُمِّيَ مَجْلِسُ السُّلْطَانِ عَرْشاً اعْتِبَاراً بِعُلُوِهِ. قال: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ - أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا - نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا - أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ وكُنِّيَ بهِ عَنِ العِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالمَمْلَكَةِ، قيلَ فُلانٌ ثُلَّ عَرْشُهُ. ورُوِيَ أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه رُؤِيَ في المَنامِ فقيلَ ما فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فقالَ لوْلاَ أَنْ تَدَارَكَنِي بِرَحْمَتِهِ لَثُلَّ عَرْشِي. وَعَرْشُ اللَّهِ ما لاَ يَعْلَمُهُ البَشَرُ على الحَقِيقَةِ إلاّ بالاسْمِ، وليسَ كما تَذْهَبُ إليه أوهامُ العامَّةِ فإنه لو كانَ كذلك لكانَ حامِلاً له تعالى عَنْ ذٰلك لا محمولاً، والله تعالى يقولُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾ وقال قومٌ هو الفَلَكُ الأعلَى والكُرْسيُّ فَلَكُ الكَوَاكِبِ، واسْتَدَلَّ بمَا رُوِيَ عَنْ رسولِ الله ﷺ: «ما السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ في جَنْبِ الكُرْسيِّ إلاّ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ في أَرْضٍ فَلاةٍ» والكُرْسيُّ عِنْدَ العَرْش كذلك وقولُهُ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ تنبيهٌ أنَّ العَرْشَ لم يَزَلْ مُنْذُ أُوجِدَ مُسْتَعْلِيًا عَلَى المَاءِ. وقولُهُ: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ـ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ وما يجْرِي مَجْرَاهُ قيل هو إشارةٌ إلى مَمْلَكَتِهِ وَسُلْطَانِهِ لا إلى مَقَرٍّ له يتَعَالَى عن ذلك.

عرض : العرضُ خلافُ الطُّولِ وأصلُه أنْ يقالَ في الأجْسام ثمَّ يُسْتَعْمَلُ في غَيْرِها كما قال: ﴿فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ والعَرْضُ خُصَّ بالجانبِ وَعَرَضَ الشيءُ بَدَا عَرْضُهُ وعَرَضْتُ العُودَ عَلَى الإِنَاءِ واعْتَرَضَ الشيءُ في حَلْقِه وقَفَ فيه بالعَرْضِ واعْتَرَضَ الفَرَسُ في مَشْيِهِ وفيه عُرْضِيَّةٌ أي اعْتِرَاضٌ في مَشْيِهِ مِنَ الصُّعُوبَةِ، وعَرَضْتُ الشيءَ على البَيْعِ وعلى فُلانٍ وَلِفُلان نحو: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ـ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ـ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ـ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ـ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ وَعَرَضْتُ الجُنْدَ، والعارضُ البادي عَرْضُهُ فتارةً يُخَصُّ بالسَّحَاب نحو: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ وبمَا يَعْرِضُ مِنَ السَّقَم فَيُقَالُ به عارضٌ مِنْ سُقْم، وتارة بالخدّ نحو أخَذ منْ عارِضَيْه وتارةً بالسِّنِّ ومنه قيلَ العَوارِضُ لِلثَّنَايا التي تَظْهَرُ عِنْدَ الضَّحِكِ، وقيلَ فُلانٌ شديد العارضة كِنَايَةٌ عَنْ جَوْدَةِ البَيان، وبعيرٌ عَرُوضٌ يأْكُل الشَّوْكَ بِعَارِضَيْهِ، والعُرْضَةُ ما يُجْعَلُ مُعَرَّضاً للشيء، قال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ وَبَعِيرٌ عُرْضَةٌ لِلسَّفَر أي يُجْعَلُ مُعَرَّضاً له، وأعْرَضَ أَظْهَرَ عَرْضَهُ أي ناحِيَتَهُ. فإذا قيلَ أعْرَضَ لِي كذا أي بَدا عَرْضُهُ فأَمْكَنَ تَنَاوُلُهُ، وإذا قيلَ أَعْرَضَ عَنِّي فَمَعْنَاهُ وَلّى مُبْدِياً عَرْضَه قال: ﴿ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ـ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ ـ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ـ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى ـ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ وربمَا حُذِفَ عنه اسْتِغْنَاءً عنه نحو: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ـ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ـ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ وقولُهُ: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ فقد قيل هو العرض الذي خِلافُ الطّول، وتَصَوُّرُ ذٰلك على أحدِ وُجُوهٍ: إمَّا أنْ يُرِيدَ به أن يكُونَ عَرْضُهَا في النَّشْأَةِ الآخِرَةِ كَعَرْضِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ في النَّشْأَةِ الأُولَى وذلك أنه قد قال: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ ولا يمْتَنعُ أَنْ تكونَ السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ في النَّشْأَةُ الآخرَةِ أكْبَرُ مِمَّا هِيَ الآنَ. وَرُوِيَ أَنَّ يهُودِيًّا سَأَلَ عُمرَ رضي الله عنه عَنْ هٰذِهِ الآية فَقالَ: فأَيْنَ النار؟ فقال عمرُ إذا جاءَ الليلُ فأَيْنَ النهارُ؟ وقيل يعني بعَرْضِهَا سَعَتها لا من حيثُ

المساحةُ ولكنْ مِن حَيْثُ المَسرَّةُ كما يُقَالُ في ضِدِّهِ: الدُّنْيَا عَلَى فُلانٍ حَلْقَةُ خَاتم وَكَفَّةُ حَابِلٍ، وَسَعَةُ هذه الدارِ كَسَعةِ الأَرض، وقيلَ العَرْضُ هٰهُنَا مِنْ عَرْض البَيْعِ مِنْ قولهم: بيع كذا بِعَرْضٍ إذا بيع بسِلْعَةٍ فَمَعْنَى عَرْضُهَا أي بَدَلُهَا وَعَوَضُهَا كقولك عَرْضُ هذا الثَّوْبِ كذا وكذا. والعَرَضُ ما لا يَكُونُ له ثَباتٌ ومنه اسْتَعَارَ المُتَكلِّمُونَ العَرَضَ لما لا ثَبَاتَ له إلاّ بالجَوْهَر كَاللّون والطّعْم، وقيل الدُّنْيَا عَرَضٌ حاضرٌ تنبيهاً أَنْ لا ثَبَاتَ لهَا، قال تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾ وقال: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ - وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ﴾ وقولُهُ: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ أي مَطْلَباً سهلاً. والتّعْريضُ كلامٌ له وجْهان مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ أو ظاهر وباطن. قال: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ قيل هو أن يقولَ لهَا أنتِ جَمِيلةٌ ومَرْغُوبٌ فيك ونحو ذلك.

عرف : المَعْرِفَةُ والعِرْفَانُ إدراكُ الشيءِ بِتَفَكُّرٍ وَتَدَبُّرٍ لأثرِهِ وهو أَخَصُّ من العلم ويُضَادُّه الإنكارُ، ويُقالُ فُلانٌ يَعْرِفُ اللَّهَ ولا يُقالُ يَعْلَمُ اللَّهَ مُتَعَدِّياً إلى مَفْعُولٍ واحِدٍ لمّا كانَ مَعْرِفَةُ البَشَرِ لله هيَ بِتَدَبُّرِ آثَارِهِ دُونَ إدْرَاكِ ذاتِه، وَيُقالُ اللَّهُ يَعْلَمُ كذا ولا يُقال يَعْرِفُ كذا، لمّا كَانَتِ المَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ في العلْم القاصر المُتَوَصَّلِ به بتَفَكُّرٍ، وأصلُه مِنْ عَرَفْتُ أي أصبْتُ عَرْفَهُ أي رائحَتُهُ، أو مِنْ أَصَبْتُ عَرْفَهُ أي خَدَّهُ، يُقالُ عَرَفْتُ كذا، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ - فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ - فَلَعَرَفْنَٰهُم بِسِيمَىٰهُمْ - يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ ويُضَادُّ المَعْرِفَةُ الإنْكَارُ والعلمُ والجهل قال: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ والعارفُ في تَعارُف قوم هو المخْتَصُّ بمعْرِفَة الله وَمَعْرِفَة مَلَكُوتِهِ وَحُسْن مُعَامَلَتِهِ تعالى، يُقالُ عَرَّفَهُ كذا، قال: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ وَتَعَارَفُوا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قال: ﴿لِتَعَارَفُوٓا۟﴾ وقال: ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ وَعَرَّفَهُ جَعَل له عَرْفاً أي رِيحاً طَيِّباً، قال في الجنة: ﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ أي طَيَّبَهَا وَزَيَّنَها لهُم، وَقيل عَرَّفها لهُمْ بأن وَصَفَهَا لهُمْ وَشَوَّقَهُمْ إليها وَهَدَاهُم. وقولُه: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾ فاسمٌ لِبُقْعَةٍ مَخْصُوصَةٍ، وقيلَ سُمِّيَتْ بذلكَ لِوُقُوعِ المَعْرِفَةِ فيها بينَ آدَمَ وَحَوَّاء، وقيل بَلْ لتَعَرُّفِ العبادِ إلى الله تعالى بالعبادات والأدعيةِ. والمعروفُ اسمٌ لِكلِّ فِعْل يُعْرَفُ بالعَقْلِ أَو الشَّرْعِ حُسْنُهُ، والمُنْكَرُ ما يُنْكَرُ بِهِمَا، قال: ﴿وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ - وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ ولهذا قيلَ للاقْتِصَادِ في الجُودِ مَعْرُوفٌ لَمَّا كَانَ ذٰلك مُسْتَحْسَناً في العُقُولِ وبالشَّرْعِ نحوُ: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ - إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ - وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾أي بالاقْتِصَادِ وَالإحْسَانِ، وَقولُهُ:

﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ وقولُه: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ﴾ أي رَدٌّ بالجَمِيلِ ودُعَاءٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ كذلك، والعُرْفُ المَعْرُوفُ مِنَ الإِحْسَانِ وقال: ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ وَعُرْفُ الفَرَسِ وَالدِّيكِ مَعْرُوفٌ، وجاءَ القَطَا عُرْفاً أي مُتَتَابِعَةً، قال: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ والعَرَّافُ كالكاهِنِ إلاّ أَنَّ العَرَّافَ يَخْتَصُّ بِمَنْ يُخْبِرُ بالأَحْوَالِ المُسْتَقْبِلَةِ، والكاهِنُ بِمَن يُخْبِرُ عَنِ الأَحْوَالِ المَاضِيَةِ، وَالعَرِيفُ بِمَنْ يَعْرِفُ النَاسَ وَيُعَرِّفُهُمْ، قالَ الشاعِرُ:

* بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ *

وقد عَرُفُ فلانٌ عَرَافَةً إذا صارَ مُخْتَصًّا بذلك، فالعَرِيفُ السَّيِّدُ المَعْرُوفُ قال الشاعرُ:

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومُ

ويومُ عَرَفَةَ يومُ الوُقُوفِ بها، وقولُه: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ فإنه سُورٌ بَيْنَ الجَنَّةِ والنارِ، والاعْتِرَافُ الإِقْرَارُ وأَصْلُهُ إِظْهَارُ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ وذلك ضِدُّ الجُحُودِ، قال: ﴿فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ ۔ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾.

عرم : العَرَامَةُ شَرَاسَةٌ وَصُعُوبَةٌ في الخُلُقِ وَتَظْهَرُ بالفِعْلِ يقالُ عَرَمَ فُلانٌ فهو عَارِمٌ وَعَرَمَ تَخَلَّقَ بذلك ومنه عُرامُ الجَيْشِ، وقولُه: ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ قيلَ أَرَادَ سَيْلَ الأَمْرِ العَرِمِ، وقيلَ العَرِمُ المَسْنَاةُ وَقيلَ العَرِمُ الجُرَذُ الذَّكَرُ ونُسِبَ إليه السَّيْلُ مِنْ حَيْثُ إنه نَقَبَ المَسْنَاةِ.

عرى : يقالُ عَرِيَ مِنْ ثَوْبِهِ يَعْرَى فهو عارٍ وَعُرْيانٌ، قال: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾ وهو عَرُوٌّ مِنَ الذَّنْبِ أي عارٍ وَأَخَذَهُ عُرَوَاءُ أي رِعْدَةٌ تَعْرِضُ مِنَ العُرْيِ وَمَعَارِي الإِنْسَانِ الأَعْضَاءِ التي منْ شَأْنِهَا أَنْ تَعْرَى كالوَجْهِ وَاليَدِ والرِّجْلِ، وَفُلانٌ حَسَنُ المَعْرَى كقولكَ حَسَنُ المَحْسَرِ وَالمُجَرَّدِ، وَالعَرَاءُ مَكَانٌ لا سُتْرَةَ به، قال: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ والعَرا مَقْصُورٌ: النَّاحِيَةُ وعَراه وَاعْتَراهُ قَصَدَ عُراهُ، قال: ﴿إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾ والعُرْوَةُ مَا يَتَعَلَّقُ به منْ عُراهُ أي نَاحِيَتِهِ، قال تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ وذلك على سَبِيلِ التَّمْثِيلِ. والعُرْوَةُ أَيْضاً شَجَرَةٌ يَتَعَلَّقُ بها الإِبِلُ ويقالُ لها عُرْوَةٌ وَعَلْقَةٌ. والعَرِيُّ والعَرِيَّةُ مَا يَعْرُو مِنَ الرِّيحِ البارِدَةِ، والنَّخْلَةُ العَرِيَّةُ مَا يُعْرَى عَنِ البَيْعِ وَيُعْزَلُ، وقيلَ هي التي يُعْرِيها صاحِبُهَا مُحْتاجاً فَجَعَلَ ثَمَرَتَهَا له ورُخِّصَ أَنْ يَبْتَاعَ بِتَمْرٍ لِمَوْضِعِ الحاجَةِ، وقيلَ هي النَّخْلَةُ لِلرَّجُلِ وَسْطَ نَخِيلٍ كَثِيرَةٍ لِغَيْرِهِ فَيَتَأَذَّى به صاحِبُ الكَثِيرِ فَرُخِّصَ له أَنْ يَبْتَاعَ ثَمَرَتَهُ بِتَمْرٍ، وَالجَمِيعُ العَرَايَا. وَرَخَّصَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في بَيْعِ العَرَايَا.

عز : العِزَّةُ حالَةٌ مانِعَةٌ للإِنْسَانِ مِنْ أَنْ يُغْلَبَ مِنْ قولِهِمْ أَرْضٌ عَزازٌ أي صُلْبَةٌ، قال: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ

جَمِيعًا﴾ وَتَعَزَّزَ اللَّحْمُ اشْتَدَّ وَعَزَّ كأنه حَصَلَ في عَزَازٍ يَصْعُبُ الوُصُولُ إليه كقولِهِمْ تَظَلَّفَ أي حَصَلَ في ظِلْفٍ مِنَ الأرضِ، وَالعَزِيزُ الذي يُقْهِرُ ولا يُقْهَرُ، قال: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ـ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا﴾ قال: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ـ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾ فقد يُمْدَحُ بالعزةِ تارَةً كما تَرَى وَيُذَمُّ بها تارَةً كعزَّةِ الكُفَّارِ قال: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ ووجه ذٰلك أن العزَّةَ التي للَّهِ ولرسولِهِ وللمؤمنينَ هي الدائمةُ الباقيةُ التي هي العزَّةُ الحَقِيقيَّةُ، والعِزَّةُ التي هي للكافرينَ هي التَعَزُّزُ وهو في الحقيقةِ ذُلٌّ كما قال عليه الصلاة والسلام: «كُلُّ عِزٍّ ليس باللَّهِ فَهو ذُلٌّ» وعلى هذا قولُهُ: ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا﴾ أي لِيَتَمَنَّعُوا به من العذاب، وقوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أن يُعَزَّ يحتاجُ أن يَكْتَسِبَ منه تعالى العِزَّةَ فإنها له، وقد تُسْتَعارُ العِزَّةُ لِلحَمِيَّةِ والأَنَفَةِ المَذْمُومَةِ وذلك في قوله: ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ وقال: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ يُقالُ عَزَّ عَلَيَّ كذا صَعُبَ، قال: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أي صَعُبَ، وَعَزَّهُ كذا غَلَبَهُ، وقيلَ مَنْ عَزَّ بَزَّ أي مَنْ غَلَبَ سَلَبَ قال تعالى: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ أي غَلَبَنِي، وقيلَ معناهُ صار أعَزَّ مني في المُخاطَبَةِ والمُخَاصَمَةِ، وَعَزَّ المَطَرُ الأرضَ غَلَبَهَا وشاةٌ عَزُوزٌ قَلَّ دَرُّهَا، وَعَزَّ الشيءُ قَلَّ اعتِباراً بما قيلَ كلُّ موجودٍ مَمْلُولٌ وكلُّ مَفْقُودٍ مَطْلُوبٌ، وقولُهُ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ أي يَصْعُبُ مَنالُهُ ووجودُ مِثْلِهِ، والعُزَّى صَنَمٌ، قال: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ وَاسْتُعِزَّ بفلانٍ إذا غُلِبَ بِمَرَضٍ أو بموتٍ.

عزا : عِزينَ أي جماعاتٍ في تَفْرِقَةٍ، وَاحِدَتُهَا عِزَةٌ وَأَصْلُهُ من عَزَوْتُهُ فَاعْتَزَى أي نَسَبْتُهُ فانتَسَبَ فكأنَّهُمُ الجماعَةُ المُنْتَسِبُ بَعْضُهُمْ إلى بعضٍ إمّا في الوِلادَةِ أو في المُظَاهَرَةِ، ومنهُ الاعْتِزَاءُ في الحَرْبِ وهو أن يقولَ أنا ابنُ فُلانٍ وصاحِبُ فِلانٍ. ورُوِيَ «مَنْ تَعَزَّى بعَزَاءِ الجاهِلِيَّةِ فأعِضُّوهُ بِهَنِ أبيهِ» وقيلَ عِزِينَ من عَزا عَزاءً فهو عَزٍ إذا تَصَبَّرَ وتَعَزَّى أي تَصَبَّرَ وتأَسَّى فكأنها اسمٌ للجماعةِ التي يَتَأَسَّى بَعْضُهُمْ ببعضٍ.

عزب : العازِبُ المُتباعِدُ في طَلَبِ الكَلإِ عن أهلِهِ، يُقالُ عَزَبَ يَعْزُبُ ويَعْزِبُ، قال: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ و ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ يقالُ رَجُلٌ عَزَبٌ، وامرأةٌ عَزَبَةٌ وَعَزَبَ عنهُ حِلْمُهُ وَعَزَبَ طَهْرُهَا إذا غاب عنها زَوْجُهَا، وقومٌ مُعَزَّبُونَ عَزَبَتْ إِبِلُهُمْ. وَرُوِيَ مَنْ قَرَأَ القرآنَ في أرْبَعِينَ يوماً فقد عَزَبَ: أي بَعُدَ عَهْدُهُ بالخَتْمَةِ.

عزر : التَّعْزِيرُ النُّصْرَةُ مع التَّعْظِيمِ، قال: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ ـ وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ والتَّعْزِيرُ ضَرْبٌ دُونَ الحَدِّ وذلك يَرْجِعُ إلى الأوّلِ فإنَّ ذٰلك

تأديبٌ وَالتَّأْديبُ نُصرَةٌ مّا لكنِ الأوّلُ نُصرَةٌ بِقَمْعِ مَا يضُرُّهُ عنه، والثاني نُصرَةٌ بِقَمْعِهِ عَمَّا يضُرُّهُ. فمنْ قمعْتَهُ عما يَضُرُّهُ فقد نَصَرْتَهُ. وعلى هذا الوَجْهِ قال ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً»، قال: أَنْصُرُهُ مَظْلُوماً فكيفَ أَنْصُرُهُ ظَالِماً؟ فقال: «كُفَّهُ عن الظُّلْمِ» وَعُزَيْرٌ في قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ اسْمُ نَبِيٍّ.

عزل : الاعْتِزَالُ تَجَنُّبُ الشيءِ عِمَالةً كانَتْ أو بَرَاءَةً أو غَيْرَهُمَا بالبدَنِ كان ذٰلك أو بالقَلْبِ، يُقالُ عَزَلْتُهُ واعْتَزَلْتُهُ وَتَعَزَّلْتُهُ فاعْتَزَلَ، قال: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ - فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ - وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ - فَٱعْتَزِلُوا ٱلنِّسَآءَ﴾ وقال الشاعِرُ:

* يَا بِنْتَ عَاتِكَةَ الَّتِي أَتَعَزَّلُ *

وقولُهُ: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ أي مَمْنُوعُونَ بَعْدَ أن كانُوا يُمَكَّنُونَ، وَالأَعْزَلُ الذي لا رُمْحَ مَعَهُ. ومن الدوابِّ ما يَمِيلُ ذَنَبُهُ ومن السحاب ما لا مَطَرَ فيه، والسِّمَاكُ الأَعْزَلُ نَجْمٌ سُمِّيَ به لِتَصوُّرِهِ بخلافِ السِّماكِ الرَّامِحِ الذي معه نَجْمٌ لِتَصَوُّرِهِ بصُورَةِ رُمْحِهِ.

عزم : العَزْمُ وَالعَزِيمَةُ عَقْدُ القَلْبِ عَلَى إمضَاءِ الأمْرِ، يُقالُ عَزَمْتُ الأمْرَ وَعَزَمْتُ عليه واعْتَزَمْتُ، قال: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ - وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ - وَإِنْ عَزَمُوا ٱلطَّلَٰقَ - إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ - وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ أي مُحَافَظَةً عَلَى مَا أُمِرَ بِهِ وَعَزِيمَةً عَلَى الْقِيَامِ. وَالعَزِيمَةُ تَعْوِيذٌ كأَنَّهُ تُصُوِّرَ أَنَّكَ قد عقَدْتَ بها عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يُمضِيَ إِرَادَتَهُ فيكَ وَجَمْعُهَا الْعَزَائِمُ.

عسعس : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ أي أَقْبَلَ وأَدْبَرَ وذلك في مَبْدَإِ اللَّيْلِ وَمُنْتهاهُ، فالعَسْعَسَةُ والعِساسُ رِقَّةُ الظلامِ وذلك في طَرَفَي الليلِ، وَالعَسُّ وَالعَسَسُ نَفْضُ الليلِ عَنْ أَهْلِ الرِّيبةِ ورجُل عَاسٌّ وَعَسَّاسٌ والجميعُ العَسَسُ. وقيلَ كلْبٌ عَسَّ خيْرٌ منْ أَسَدٍ رَبَضَ، أي طَلَبَ الصَّيْدَ بالليلِ، والعَسُوسُ من النساءِ المُتَعاطِيَةُ للرِّيبَةِ بالليلِ. والعُسُّ القَدَحُ الضَّخْمُ والجمعُ عَساسٌ.

عسر : العُسْرُ نَقِيضُ اليُسْرِ، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ والعُسْرَةُ تَعَسُّرُ وجودِ المالِ، قال: ﴿فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ وقال: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾، وَأَعْسَرَ فُلانٌ، نحوُ أضاقَ، وتَعاسَرَ القومُ طَلَبُوا تَعْسِيرَ الأمْرِ ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ وَيَوْمٌ عَسِيرٌ يَتَصَعَّبُ فيه الأمْرُ، قال: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا - يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ طالَبَني بشيءٍ حِينَ العُسْرَةِ.

عسل : العَسَلُ لُعَابُ النَّحْلِ، قال: ﴿مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ وَكُنِّيَ عنِ الجِماعِ

بالْعُسيلَةِ. قال عليه السلام: «حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ» وَالعَسَلاَنُ اهْتِزَازُ الرُّمْحِ وَاهْتِزَازُ الأَعْضَاءِ في العَدْوِ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ في الذِّئْبِ يقَالُ مَرَّ يَعْسِلُ وَيَنْسِلُ.

عسى : عَسَى طَمِعَ وَتَرَجَّى، وكثيرٌ مِنَ المُفَسِّرِينَ فَسَّرُوا لَعَلَّ وَعَسى في القرآنِ بالّلازِمِ وَقالوا إنَّ الطَّمَعَ والرَّجَاءِ لا يَصِحُّ من اللَّهِ، وفي هذا منهمْ قُصُورُ نَظَرٍ، وذاك أن الله تعالى إذا ذَكَرَ ذٰلك يَذْكُرُهُ لِيكُونَ الإنسانُ منهُ راجِياً لا لأنْ يكونَ هو تعالى يرجو، فقوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾ أي كُونُوا راجِينَ في ذٰلك ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ - عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ - وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ - فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ - هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ - فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ وَالمُعْسِيَانُ مِنَ الإِبِلِ مَا انْقَطَعَ لَبَنُهُ فيُرْجَى أَنْ يَعُودَ لَبنُهَا، فَيُقَالُ وَعَسِيَ الشَّيءُ يعْسُو إذَا صَلُبَ، وَعَسِيَ اللَّيلُ يَعْسُو أَيْ أَظْلَمَ.

عشا : العَشِيُّ مِنْ زوالِ الشمسِ إلى الصَّبَاحِ قال: ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ والعِشَاءُ مِنْ صلاةِ المَغْرِبِ إلى العَتَمَةِ، والعِشاآن المَغْرِبُ وَالعَتَمَةُ. وَالعَشا ظُلْمَةٌ تَعْتَرِضُ في العَيْنِ، يُقَالُ رَجلٌ أَعْشَى وامرأةٌ عَشْوَاءُ. وقيلَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ. وَعَشَوْتُ النارَ قَصَدْتُهَا لَيْلاً وَسُمِّيَ النارُ التي تَبْدُو بِاللَّيلِ عَشْوَةً وَعُشْوَةً كالشُّعْلَةِ، عَشِيَ عَنْ كذا نحوُ عَمِيَ عنه. قالَ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ والعَوَاشِي الإبِلُ التي ترعى لَيْلاً الواحِدَةُ عاشِيَةٌ ومنه قيلَ العاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ، والعَشَاءُ طَعَامُ العِشَاءِ وبالكسرِ صلاةُ العِشَاءِ، وقد عَشِيتُ وَعَشَّيْتُهُ وقيلَ عِشْ وَلا تَعْتَرَّ.

عشر : العَشَرَةُ وَالعُشْرُ وَالعِشْرُونَ وَالعَشِيرُ والعِشْرُ مَعْرُوفَةٌ، قال تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ - عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ - تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ وعَشَرْتُهُمْ أَعْشِرُهُمْ، صرتُ عاشِرَهُمْ، وَعَشَرَهُمْ أَخَذَ عُشْرَ مالِهِمْ، وَعَشَرْتُهُمْ صَيَّرْتُ ما لَهُمْ عَشَرَةً وذلك أن تجْعَلَ التِّسْعَ عَشَرَةً، وَمِعْشَارُ الشَّيْءِ عُشْرُهُ، قال تعالى: ﴿وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ وَنَاقَةٌ عُشَرَاءُ مَرَّتْ مِنْ حَمْلِهَا عَشَرَةُ أَشْهُرٍ وَجَمْعُهَا عِشَارٌ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ وَجَاءُوا عُشَارَى عَشَرَةً عشرَةً وَالعُشَارِيُّ ما طُولُهُ عَشَرَةُ أَذْرُعٍ، والعِشْرُ في الإظْمَاءِ وَإِبِلٌ عَوَاشِرُ وَقَدَحٌ أَعْشَارٌ مُنْكَسِرٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يكونَ عَلى عَشَرَةِ أَقْطَاعٍ وعنه اسْتُعِيرَ قولُ الشاعِرِ:

* بِسَهْمَيْكِ في أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ *

والعُشُورُ في المَصَاحِفِ عَلامَةُ العَشْرِ الآيات، وَالتَّعْشِيرُ نُهَاقُ الْحَمِيرِ لِكَوْنِهِ عَشَرَةَ أَصْوَاتٍ، والعَشِيرَةُ أَهْلُ الرجلِ الذينَ يَتَكَثَّرُ بهمْ أي يَصِيرُونَ له بِمَنْزِلَةِ العَدَدِ الكامِلِ وذلك أنَّ العَشَرَةَ هو العَدَدُ الكامِلُ، قال

تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ فَصار العَشِيرَةُ اسْماً لِكُلِّ جمَاعَةٍ من أقاربِ الرجلِ الذينَ يَتَكَثَّرُ بهِمْ وَعَاشَرْتُهُ صِرْتُ له كَعَشَرَةٍ في المُصَاهَرَةِ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ والعَشِيرُ المُعَاشِرُ قريباً كان أو معارِفَ.

عصا: العَصا أصْلُهُ من الواوِ لقَوْلِهِمْ في تَثْنِيَتِهِ عَصَوانِ، وَيُقَالُ في جَمْعِهِ عُصِيٌّ وَعَصَوْتُهُ ضَرَبْتُهُ بالعَصَا وَعَصِيتُ بالسَّيْفِ، قال: ﴿أَلْقِ عَصَاكَ﴾ - فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ - قَالَ هِيَ عَصَايَ - فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾ ويُقَالُ أَلْقَى فُلانٌ عَصَاهُ إذا نَزَلَ تَصَوُّراً بحالِ مَن عَادَ مِنْ سَفَرِهِ، قال الشاعِرُ:

* فألقَتْ عَصَاهَا واسْتَقَرَّتْ بها النَّوَى *

وعَصَى عِصْياناً إذا خَرَجَ عن الطاعةِ، وَأَصْلُهُ أنْ يَتَمنَّعَ بِعَصَاهُ، قال: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ - وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ - ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ ويقالُ فيمن فَارَقَ الجماعةَ فُلانٌ شَقَّ العَصَا.

عصب: العَصَبُ أَطْنَابُ المفاصِلِ، ولَحْمٌ عَصِبٌ كَثِيرُ العَصَبِ والمَعْصُوبُ المَشْدُودُ بالعَصَبِ المَنْزوعِ من الحيوان ثُمَّ يُقالُ لِكُلِّ شَدٍّ عَصْبٌ نحوِ قولِهِمْ لَأُعَصِّبَنَّكُمْ عَصْبَ السَّلِمَةِ، وَفُلانٌ شَدِيدُ العَصْبِ وَمَعْصُوبُ الخَلْقِ أي مُدْمَجُ الخِلْقَةِ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَصِحُّ أن يكونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وأن يكونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أي يَوْمٌ مجموعٌ الأطْرَافِ كقولِهِمْ يومٌ كَكَفَّةِ حابِلٍ وحَلْقَةِ خاتَمٍ، والعُصْبَةُ جمَاعَةٌ مُتَعَصِّبَةٌ مُتَعَاضِدَةٌ، قال تعالى: ﴿لَنَنُوأُ بِٱلْعُصْبَةِ - وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ أي مُجْتَمِعَةُ الكلام مُتَعَاضِدَةٌ، وَاعْصَوْصَبَ القَوْمُ صارُوا عَصَباً، وَعَصَبُوا به أمْراً وَعَصَبَ الرِّيقُ بِفَمِهِ يَبِسَ حتى صارَ كالعَصَبِ أو كالمَعْصُوبِ به. والعَصْبُ ضَرْبٌ من بُرودِ اليَمَنِ قد عُصِبَ بِهِ نُقُوشٌ، والعِصَابَةُ مَا يُعْصَبُ به الرأسُ والعِمَامَةُ وقد اعْتَصَبَ لانٌ نحوُ تَعَمَّمَ وَالمَعْصُوبُ الناقةُ التي لا تَدِرُّ حتى تُعْصَبَ، وَالعَصِيبُ في بطنِ الحيوانِ لكونِهِ مَعْصُوباً أي مَطْوِيًّا.

عصر: العَصْرُ مَصْدَرُ عَصَرْتُ والمَعْصُورُ الشيءُ العَصِيرُ والعُصَارَةُ نُفَايةُ ما يُعْصَرُ، قال: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ وقال: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ أي يَسْتَنْبِطُونَ منه الخَيْرَ وَقُرِئَ يُعْصَرُونَ أي يُمْطَرُونَ، وَاعْتَصَرْتُ من كذا أَخَذْتُ مَا يَجْرِي مَجْرَى العُصَارَةِ، قال الشاعرُ:

وَإِنَّمَا العَيْشُ بِرُبَّانِهِ
وَأَنْتَ من أفْنَانِهِ مُعْتَصِرْ

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ أي السحائب التي تَعْتَصِرُ بالمَطَرِ أي تَصُبُّ، وقيل التي تَأْتِي بالإعْصَارِ، وَالإعْصَارُ رِيحٌ تُثِيرُ الغُبَارَ، قال: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ﴾ والاعتِصَارُ أن يُعَضَّ فَيُعْتَصَرَ بالماء ومنه العَصْرُ، والعَصَرُ المَلْجَأُ، والعَصْرُ والعِصْرُ الدَّهْرُ والجميعُ العُصورُ، قال: ﴿وَٱلْعَصْرِ *

إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ والعَصْرُ العَشِيُّ ومنه صلاةُ العَصْرِ وإذا قيلَ العَصْرَانِ فقيلَ الغَدَاةُ والعَشِيُّ، وقيلَ اللَّيْلُ والنهارُ وذلك كالقَمَرَيْنِ للشمسِ والقَمَرِ. وَالمُعْصِرُ المرأةُ التي حاضَتْ وَدَخَلَتْ في عَصْرِ شَبابِهَا.

عصف : العَصْفُ والعَصِيفَةُ الذي يُعْصَفُ من الزَّرْعِ ويُقَالُ لِحُطَامِ النَّبْتِ المُتَكَسِّرِ عَصْفٌ، قَال: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ ـ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ـ وريحٌ عَاصِفٌ﴾ وعاصِفَةٌ وَمُعْصِفَةٌ تَكْسِرُ الشيءَ فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ، وَعَصَفَتْ بِهُمُ الرِّيحُ تشبيهاً بذلك.

عصم : العَصْمُ الإمْسَاكُ، والاعْتِصَامُ الاسْتِمْسَاكُ، قَالَ: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ أي لا شيءَ يَعْصِمُ منه، ومن قال مَعْنَاهُ لا مَعْصُومَ فليس يَعْنِي أَنَّ العَاصِمَ بِمَعْنَى المَعْصُومِ وإنَّمَا ذٰلك تَنْبِيهٌ منه على المَعْنَى المَقْصُودِ بذلك وذلك أَنَّ العَاصِمَ وَالمَعْصُومَ يَتَلازَمَانِ فأَيُّهُمَا حَصَلَ حَصَلَ مَعه الآخَرُ، قال: ﴿مَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ والاعْتِصَامُ التَّمَسُّكُ بالشيءِ، قال: ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ـ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ وَاسْتَعْصَمَ اسْتَمْسَكَ كأنَّهُ طَلَبَ مَا يَعْتَصِمُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ الفَاحِشَةِ، قال: ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ أي تحرَّى ما يَعْصِمُهُ وقولُهُ: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ والعِصامُ ما يُعْصَمُ به أي يُشَدُّ وَعِصْمَةُ الأنبياءِ حِفْظُهُ إيَّاهُمْ أوّلاً بما خَصَّهُمْ به من صَفَاءِ الجَوْهَرِ، ثم بما أولاهُمْ من الفَضَائِلِ الجِسْمِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ ثمّ بالنُّصْرَةِ وبَتَثْبِيتِ أَقْدَامِهِمْ، ثمّ بإنْزَالِ السَّكِينَةِ عليهم وبحِفْظِ قُلُوبِهِمْ وَبالتَّوْفِيقِ، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ وَالعِصْمَةُ شِبْهُ السِّوَارِ، وَالمِعْصَمُ مَوْضِعُهَا من اليَدِ، وقيلَ للبياضِ بالرُّسْغِ عِصْمَةٌ تشبيهاً بالسِّوار وذلك كَتَسْمِيَةِ البياضِ بالرِّجْلِ تحجيلاً، وعلى هذا قيلَ غُرَابٌ أَعْصَمُ.

عض : العَضُّ أَزْمٌ بالأسْنَانِ قال: ﴿عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ ـ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ وذلك عِبَارَةٌ عن النَّدَمِ لِمَا جَرَى به عادَةُ الناسِ أنْ يفْعَلُوهُ عندَ ذلك، والعُضُّ للنَّوَى والذي يَعَضُّ عليه الإبلُ، وَالعِضَاضُ مُعَاضَّةُ الدَّوَابِّ بَعْضَهَا بَعْضاً، وَرَجُلٌ مُعِضٌّ مُبالغٌ في أَمْرِهِ كأنَّهُ يَعَضُّ عليه ويقَالُ ذٰلك في المدْحِ تارَةً وفي الذَّمِّ تَارَةً بحَسَبِ مَا يُبَالَغُ فيه، يقالُ هو عِضُّ سَفَرٍ وَعِضٌّ في الخُصُومَةِ، وَزَمَنٌ عَضُوضٌ فيه جَدْبٌ، والتَّعْضُوضُ ضَرْبٌ من التَّمْرِ يصْعُبُ مَضْغُهُ.

عضد : العَضُدُ ما بَيْنَ المِرْفَقِ إلى الكَتِفِ وَعَضَدْتُهُ أَصَبْتُ عَضُدَهُ، وعنه اسْتُعِيرَ عَضَدْتُ الشَّجَرَ بالمِعْضَدِ، وَجَمَلٌ عاضِدٌ يأْخُذُ عَضُدَ النَّاقةِ فَيَتَنَوَّخُها ويقالُ عَضَدْتُهُ أَخَذْتُ عَضُدَهُ وَقَوَّيْتُهُ وَيُسْتَعَارُ العَضُدُ لِلْمُعِينِ كاليَدِ ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ ورجلٌ أَعْضَدُ دقيقُ العَضُدِ، وَعُضِدَ يَشْتَكي من العَضُدِ، وهو داءٌ يَنَالُهُ في عَضُدِهِ، وَمُعَضَّدٌ مَوْسُومٌ في عضُدِه

ويقالُ لِسِمَتِه عِضَادٌ، وَالمِعضَدُ دُمْلُجَةٌ، وَأَعْضَادُ الحَوْضِ جَوَانِبُهُ تشبيهاً بالعَضُدِ.

عضل : العَضَلَةُ كُلُّ لَحم صُلْبٍ في عَصَبٍ وَرَجُلٌ عَضِلٌ مُكْتَنِزُ اللَّحْمِ وعَضَلْتُهُ شَدَدْتُهُ بالعَضَلِ المُتَنَاوَلِ مِنَ الحَيَوَانِ نحوُ عَصَبْتُهُ وَتُجُوِّزَ به في كلِّ مَنْعٍ شَدِيدٍ، قال: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ قيلَ خِطَابٌ للأَزْوَاجِ وقيلَ للأَوْلِيَاءِ: وَعَضَّلَتِ الدَّجَاجَةُ بِبَيْضِهَا، والمرأةُ بوَلَدِهَا إذا تعَسّرَ خُرُوجُهما تشبيهاً بها. قال الشاعر:

تَرَى الأَرْضَ مِنَّا بالفَضَاءِ مَرِيضَةً
مُعَضَّلَةً مِنَّا بِجَمْعٍ عَرَمْرَمِ

وَدَاءٌ عُضَالٌ صَعْبُ البُرْءِ، وَالعُضْلَةُ الدَّاهِيَةُ المُنْكَرَةُ.

عضه : ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ أي مُفَرِّقاً فقالوا كَهانَةٌ وقالوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ إلى غير ذلك ممّا وَصَفُوهُ به. وقيلَ مَعْنَى عِضِينَ ما قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ خِلافَ مَنْ قال فيه: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ وعِضُونَ جَمعٌ كقولِهِمْ ثِبُون وَظِبُون في جمعِ ثُبَةٍ وَظُبَةٍ ومن هذا الأَصْلِ العُضْوُ وَالعِضْوُ، وَالتَّعْضِيَةُ تَجْزِئَةُ الأَعْضَاءِ، وقد عَضَّيْتُهُ. قال الكسائِيُّ: هو من العَضْوِ أو مِنَ العَضْهِ وَهي شَجَرٌ وَأَصْلُ عِضَةٍ في لُغَةِ عِضَهَةٌ، لقولِهِمْ عُضَيْهةٌ، وَعِضَوَةٌ في لُغَةٍ لقولِهِمْ عِضَوَانِ وَرُوِيَ لا تَعْضِيَةَ في الميراثِ: أي لا يُفرَّقُ ما يكونُ تَفْرِيقُهُ ضَرَراً عَلَى الوَرَثَةِ كسَيْفٍ يُكْسَرُ بِنِصْفَيْنِ وَنحو ذلك.

عطا : العَطْوُ التَّنَاوُلُ والمُعاطَاةُ المُنَاوَلة، وَالإِعْطَاءُ الإِنَالَةُ: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ وَاخْتَصَّ العَطِيَّةُ وَالعَطَاءُ بالصِّلة، قال: ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا﴾ يعْطِي مَنْ يشَاءُ: ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا﴾ وَأَعْطَى البَعيرُ انْقَادَ وَأَصْلُهُ أَنْ يُعْطِيَ رَأْسَهُ فلا يَتَأَبَّى وَظَبْيٌ عُطْوٌ وَعاطٍ رَفَعَ رَأْسَه لِتَنَاوُلِ الأَوْرَاقِ.

عطف : العَطْفُ يقَالُ في الشيءِ إذا ثُنِيَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ إلى الآخَرِ كَعَطْفِ الْغُصْنِ وَالوِسَادَةِ وَالحَبْلِ ومنه قيلَ للرِّدَاءِ المَثْنِيِّ عِطَافٌ، وَعِطْفا الإِنسَانِ جَانِبَاهُ من لَدُنْ رَأْسِهِ إلى وَرِكِهِ وهو الذي يُمْكِنُهُ أَنْ يُلْقِيَهُ من بَدَنِه. وَيُقَالُ ثَنى عِطْفَهُ إذا أَعْرَضَ وَجَفَا نحوُ: ﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ وَصَعَّرَ بخَدِّهِ ونحوِ ذٰلك من الأَلْفَاظِ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمَيْلِ وَالشَّفَقَةِ إذا عُدِّيَ بِعلَى، يقَالُ عطَفَ عليه وَثَنَاهُ عاطِفَةُ رَحِمٍ، وَظَبْيَةٌ عاطِفَةٌ عَلَى وَلَدِهَا، وَنَاقَةٌ عَطُوفٌ عَلَى بَوِّها، وَإِذا عُدِّيَ بعَنْ يكُونُ عَلَى الضِّدِّ نحوُ عَطَفْتُ عَنْ فُلانٍ.

عطل : العَطَلُ فُقْدَانُ الزِّينَةِ وَالشُّغْلِ، يقَالُ عَطِلَتِ المرأةُ فهي عُطُلٌ وَعَاطِلٌ، ومنهُ قَوْسٌ عُطُلٌ لا وَتَرَ عليه، وَعَطَّلْتُهُ مِنَ الحُلِيِّ وَمن العَمَلِ فَتَعَطَّلَ، قَالَ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ وَيُقَالُ لمَنْ يَجْعَلُ العَالَمَ بِزَعْمِه فارِغاً عَنْ صَانِعٍ أَتْقَنَهُ وَزَيَّنَهُ: مُعَطِّلٌ، وَعَطَّلَ الدَّارَ عَنْ سَاكِنِهَا، وَالإِبِلَ عَنْ رَاعِيها.

عظم : العَظْمُ جمْعُه عِظامٌ، قال: ﴿عِظَٰمًا ـ فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾ وقُرِىءَ عظْماً فيهما، ومنه قيل عَظمَةُ الذِّراعِ لِمُسْتَغْلَظِهَا، وعظْمُ الرَّحْلِ خَشَبَةٌ بِلا أنْساع، وعظُمَ الشيءُ أصلُه كبُرَ عظْمُه ثم استُعِيرَ لكُلِّ كبيرٍ فأُجْرِيَ مجْراهُ مخسُوساً كَان أو معْقُولاً، عيْناً كانَ أو معْنًى، قال: ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ـ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ـ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ * عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ـ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ والعظِيمُ إذا استُعملَ في الأعْيَانِ فأَصْلُه أنْ يُقال في الأجْزاءِ المُتَّصِلةِ، والكثيرُ يُقالُ في المُنْفصِلة، ثمّ قد يُقَال في المُنفصِل عظيمٌ نحوُ جيْشٍ عَظيم ومالٍ عظيم، وذلك في معْنى الكثيرِ، وَالعظيمةُ النازِلةُ، والإعْظامةُ والعِظامةُ شِبْهُ وِسادةٍ تُعظَّمُ بها المرْأَةُ عجِيزَتها.

عفا : العَفْوُ القصْدُ لتَنَاوُلِ الشيءِ، يُقال عَفاه واعْتفاه أي قصَدَهُ مُتناوِلاً ما عِنْدَه، وَعَفَتِ الرِّيحُ الدَّارَ قَصَدتْهَا مُتناوِلةً آثارَها، وبهذا النَّظَرِ قال الشاعرُ:

* أخَذَ البِلَى آياتِها *

وعَفَتِ الدَّارُ كأنها قصَدَتْ هي البِلى، وَعفا النبتُ وَالشجرُ قصَدَ تَنَاوُلَ الزيادةِ كقوْلِكَ أَخَذ النبْتُ في الزِّيَادةِ، وَعَفَوْتُ عنه قصدْتُ إزالةَ ذَنْبه صارِفاً عنه، فالمفْعُولُ في الحقيقةِ متْرُوكٌ، وَعَنْ مُتعلِّقٌ بمُضْمرٍ، فالعَفْوُ هو التَّجافي عنِ الذَّنْبِ، قال: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ـ وَأَن تَعْفُوٓا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ـ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم ـ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ ـ فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾ وقوله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ أي ما يسْهُلُ قصْدُه وَتناوُلُهُ، وَقيلَ معناه تَعاطِي العفْو عنِ الناسِ، وقولُه: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ أي ما يَسهُلُ إنفاقُه. وقولهُم: أَعْطَى عفْواً، فعفْواً مصْدَرٌ في موْضِعِ الحال أي أعْطَى وحالُه حالُ العافي أي القاصِدِ للتَّنَاوُلِ إشارةً إلى المعْنى الذي عُدَّ بَدِيعاً، وهو قولُ الشاعرِ:

* كأَنّك تُعْطيهِ الذي أنْتَ سَائِلُه *

وَقولُهم في الدُّعاء أَسْأَلُك العفْوَ وَالعافيةَ أي تَرْكَ العقوبةِ والسَّلامةَ، وقَال في وَصْفِهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ وقولُه: «وَمَا أَكَلَتِ العَافِيَةُ فَصَدَقَةٌ» أي طُلاّبُ الرِّزْق منْ طَيْرٍ وَوَحْشٍ وَإِنْسَانٍ، وَأَعْفَيْتُ كذا أي تَرَكْتُه يعْفو وَيكثُر، وَمنه قيلَ: «أعْفُوا اللِّحَى» وَالعَفَاءُ مَا كَثُرَ من الوَبَر وَالرِّيشِ، وَالعافي مَا يَرِدُ مُسْتعيرُ القِدْرِ من المَرَقِ في قِدْرِه.

عف : العِفَّةُ حُصولُ حالةٍ لِلنَّفس تمْتَنع بها عنْ غَلَبَةِ الشَّهوةِ، وَالمُتَعَفِّفُ المُتعاطي لذلكَ بضرْبٍ مِنَ المُمَارَسَةِ وَالقهرْ، وأصلُه الاقتصارُ عَلَى تَنَاوُلِ الشيءِ القليل الجَارِي مَجْرَى العُفافةِ، والعُفَّة أي البقِيَّة من الشيءِ، أو مجْرَى العَفْعفِ وهو ثَمَرُ الأراك، والاستِعفافُ طلَبُ العِفّةِ، قال:

﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ وَقال: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾.

عفر: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ العِفريتُ مِنَ الجِنِّ هوَ العارِمُ الخبيثُ، وَيُسْتعارُ ذٰلك للإنسانِ اسْتِعَارَةَ الشَّيْطان له، يُقالُ عِفريتٌ نِفريتٌ، قال ابنُ قُتَيْبَةَ: العِفريتُ المُوَثَّقُ الخلْق، وَأصْلُه منَ العفَرِ أي التُّراب، وَعافَره صارَعه فألقاهُ في العفَر، وَرَجُلٌ عِفْرٌ نحو شِرٌّ وشِمْرٍ، وَلَيْثٌ عِفِرِّينَ: دابَّةٌ تُشْبِهُ الحِرْباءَ تَتَعَرَّضُ لِلرَّاكِبِ، وَقيلَ عِفْرِيَة الدِّيكِ والحُبَارَى لِلشَّعَرِ الذي عَلَى رَأسِهما.

عقب: العَقِبُ مُؤَخَّرُ الرِّجْل، وَقيلَ عَقِبٌ وَجمْعُه أعْقابٌ، وَرُوِيَ: «وَيْلٌ لِلأعْقَابِ مِنَ النَّار» وَاستُعِيرَ العَقِبُ لِلْوَلَدِ وَوَلَدِ الوَلَدِ، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ وَعَقِبُ الشَّهْر من قولهم جَاءَ في عَقِبِ الشَّهْرِ أي آخِره، وَجاءَ في عقِبه إذا بَقِيَتْ منه بقِيَّةٌ، وَرَجَعَ عَلَى عقِبه إذا انْثَنَى راجِعاً، وَانْقَلَبَ عَلَى عَقِبَيْه نحوُ رَجَعَ عَلَى حافِرَتِهِ، وَنحوُ: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ وَقولهم رجعَ عَوْدُه عَلَى بَدْئِه، قال: ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا - ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ و ﴿نُكِسَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ - فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ وَعَقَبَهُ إذا تلاه عَقْباً نحوُ دَبَرَه وَقفاه، وَالعُقْبُ وَالعُقْبَى يَخْتَصَّانِ بِالثَّوابِ نحوُ: ﴿خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ وقال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ والعاقِبَةُ إطْلاقُها يخْتَصُّ بالثَّوابِ نحوُ: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وَبالإضافةِ قد تُسْتعملُ في العُقوبةِ نحوُ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟﴾ وقولُه تعالى: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ﴾ يصحُّ أن يكونَ ذٰلك اسْتعارَةً منْ ضِدِّه كقوله: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ والعُقُوبَةُ وَالمُعَاقَبةُ وَالعِقَابُ يَخْتَصُّ بالعَذَابِ، قَال: ﴿فَحَقَّ عِقَابِ - شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ - وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ - وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ﴾ وَالتَّعْقيبُ أن يأْتِيَ بِشيءٍ بعْدَ آخرَ، يُقالُ عقَّبَ الفَرَسُ في عَدْوِهِ قَال: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ أي ملائكةٌ يَتعاقبُونَ عليهِ حافظينَ لهُ. وَقولُه: ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ أي لا أَحَدَ يتعقبهُ وَيبْحثُ عنْ فِعْله من قولِهم عقَّبَ الحاكِمُ عَلَى حُكْمِ مَنْ قَبْلهُ إذا تَتَبَّعه. قال الشاعرُ:

* وَمَا بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ تَعْقِيبُ *

ويجوزُ أن يكونَ ذٰلك نهْياً للنّاس أنْ يخُوضُوا في البحْثِ عنْ حُكْمِهِ وَحِكْمَتِه إذا خفِيَتْ عليهمْ وَيكونُ ذٰلك منْ نحو النّهْي عَنِ الخوْضِ في سِرِّ القَدَرِ. وقولهُ تعالى: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ أي لم يلْتفِتْ وَراءَه. وَالاعْتِقابُ أن يَتعاقَبَ شيءٌ بعْد آخر كاعْتِقَابِ اللّيل وَالنهار، ومنه العُقْبةُ أنْ يَتعاقَبَ اثْنانِ عَلَى رُكُوبِ ظَهْرٍ، وَعُقْبَةُ الطائِرِ صُعودُه وَانحِدارُه، وَأعْقبهُ كذا إذا أوْرثَهُ ذلك، قَال: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾ قال الشاعرُ:

* لهُ طَائِفٌ مِنْ جِنَّةٍ غيرُ مُعْقِبِ *

أي لا يُعْقِبُ الإفَاقةَ، وَفلانٌ لم يُعْقِبْ أي لم يَترُكْ وَلداً، وَأَعْقَابُ الرَّجُلِ أولادهُ. قَالَ أَهْلُ اللغَةِ لا يَدْخُلُ فيه أولادُ البنْتِ لأنهمْ لم يُعْقِبُوه بالنَسب، قال: وَإِذَا كَانَ لهُ ذُرِّيَّةٌ فَإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ فيهَا، وَامْرَأَةٌ مِعْقَابٌ تَلِدُ مرَّةً ذَكَراً وَمرَّةً أُنْثَى، وَعَقَبْتُ الرُّمْحَ شَدَدْتهُ بالعَقَبِ نحوُ عَصَبْتهُ شدَدْتُه بالعَصَبِ، وَالعَقَبَةُ طريقٌ وَعِرٌ في الجَبَل، وَالجمعُ عُقُبٌ وَعِقَابٌ، وَالعُقابُ سُمِّيَ لِتعَاقُبِ جَرْيِه في الصَّيْد، وَبِهِ شُبِّه في الهيْئة الرّايةُ، وَالحجَرُ الذي عَلَى حَافَتَيِ البِئرِ، وَالخَيْطُ الذي في القُرْطِ، واليَعْقُوبُ ذَكَرُ الحَجَلِ لما له من عُقْبِ الجَرْيِ.

عقد : العَقْدُ الجَمْعُ بَيْنَ أَطْرَافِ الشيءِ ويُسْتَعْمَلُ ذٰلك في الأجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَعَقْدِ الْحَبْلِ وَعَقْدِ البنَاءِ ثم يُسْتَعَارُ ذٰلك لِلْمعاني نحوُ عَقْدِ البَيْعِ والعَهْدِ وَغَيْرِهما فَيُقَالُ عاقَدْتهُ وَعَقَدْتهُ وَتَعَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ يَمِينَه، قال: ﴿عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ وقُرِىءَ: وعَاقَدَتْ أيْمَانُكُمْ وقال: ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ وقُرِىءَ: بما عَقَدْتُمُ الأيمَانَ ومنه قيل لفُلانٍ عَقِيدَةٌ، وقيلَ للقِلادَةِ عِقْدٌ. وَالعَقْدُ مَصْدَرٌ اسْتُعْمِلَ اسْماً فَجُمِعَ نحوُ: ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ وَالعُقْدَةُ اسْمٌ لما يُعْقَدُ من نِكَاحٍ أو يَمِينٍ أو غَيْرِهما، قال: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ وَعُقِدَ لِسَانُه احْتُبِسَ وَبِلِسَانِهِ عُقْدَةٌ أي في كلامه حَبْسَةٌ، قال: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ۔ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ جَمْعُ عُقْدَةٍ وهي ما تَعْقِدُهُ الساحِرَةُ وَأَصْلُهُ من العَزِيمَةِ ولذلك يقالُ لَهَا عَزِيمَةٌ كما يقالُ لَهَا عُقْدَةٌ، ومنه قيلَ لِلسَاحِرِ مُعْقِدٌ، وله عُقْدَةُ مُلْكٍ، وقيلَ نَاقَةٌ عاقِدَةٌ وعاقِدٌ عَقَدَتْ بِذَنَبِهَا لِلقَاحِهَا، وَتَيْسٌ وَكَلْبٌ أَعْقَدُ مُلْتَوِي الذَّنَبِ، وَتَعَاقَدَت الكِلابُ تَعَاطَلَتْ.

عقر : عُقْرُ الحَوْضِ وَالدَّارِ وَغَيْرِهمَا أَصْلُهَا ويقالُ له عَقْرٌ، وقيلَ: ما غُزِيَ قَوْمٌ في عُقْرِ دارِهِمْ قَطُّ إلاّ ذَلُّوا، وقيلَ لِلْقَصْرِ عُقْرَةٌ. وَعَقَرْتُهُ أَصَبْتُ عُقْرَهُ أي أصْلَه نحوُ رَأَسْتُه ومنه عَقَرْتُ النَّخْلَ قَطَعْتُه من أَصْلِه وَعَقَرْتُ البَعِيرَ نَحَرْتُه وَعَقَرْتُ ظَهْرَ البَعِيرِ فانْعَقَرَ، قال: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ ومنه اسْتُعِيرَ سَرْجٌ مُعْقَرٌ وكلْبٌ عَقُور ورجُلٌ عاقِرٌ وامرأةٌ عاقِرٌ لا تَلِدُ كأنّهَا تَعْقِرُ ماءَ الفَحْلِ، قال: ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا ۔ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ﴾ وقد عَقِرَتْ والعُقْرُ آخِرُ الوَلَدِ وَبَيْضَةُ العُقْرِ كذلك، والعُقارُ الخَمْرُ لِكونِهِ كالعاقِرِ لِلْعَقْلِ وَالمُعَاقَرَةُ إدْمَانُ شُرْبِهِ، وقولُهُمْ للقِطْعَةِ من الغَنَمِ عُقْرٌ فَتَشْبِيهٌ بالقَصْرِ، فقولهُمْ رَفَعَ فُلانٌ عَقِيرَتَه أي صوْتَه فذلك لِما رُوِيَ أَنَّ رَجُلاً عُقِرَ رِجْلُه فَرَفَعَ صَوْتَه فَصَارَ ذٰلك مُسْتَعَاراً لِلصَّوْتِ، والعَقَاقِيرُ: أَخْلاطُ الأدْوِيَةِ، الواحِدُ عَقَّارٌ.

عقل : العَقلُ يقالُ لِلقُوَّةِ المُتَهَيِّئَةِ لِقَبُولِ العِلْمِ ويقالُ لِلْعِلْمِ الذي يَسْتَفِيدُهُ الإنْسَانُ بتلْكَ القُوَّةِ عَقْلٌ ولهذا قال أميرُ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنه:

العَقْلُ عَقْلانِ
مَطْبُوعٌ ومَسْمُوعُ
ولا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ
إذا لَمْ يَكُ مَطْبُوعُ
كما لا يَنْفَعُ ضَوْءُ الشَّمسِ
وضَوْءُ العَيْنِ مَمْنُوعُ

وإلى الأوَّلِ أشارَ ﷺ بقولِهِ: «ما خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَكْرَمَ عليه مِنَ العَقْلِ» وإلى الثاني أشارَ بقولِهِ: «ما كَسَبَ أَحَدٌ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إلى هُدًى أو يَرُدُّه عَنْ رَدًى» وهذا العَقْلُ هو المَعْنِيُّ بقولِهِ: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذَمَّ اللَّهُ فِيهِ الكُفَّارَ بِعَدَمِ العَقْلِ فإشارَةٌ إلى الثاني دُونَ الأوَّلِ نحوُ: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾ إلى قولِهِ: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ونحوُ ذٰلك من الآيَاتِ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ رُفِعَ التَّكْلِيفُ عَنِ العَبْدِ لِعَدَمِ العَقْلِ فإشارَةٌ إلى الأوَّلِ. وَأَصْلُ العَقْلِ الإمْسَاكُ والاسْتِمْسَاكُ كَعَقْلِ البَعِيرِ بالعِقَالِ وَعَقْلِ الدَّوَاءِ البَطْنَ وَعَقَلَتِ المرْأَةُ شَعْرَهَا وَعَقَلَ لِسَانَهُ كَفَّه ومنه قيلَ لِلحِصْنِ مَعْقِلٌ وَجَمْعُه مَعاقِلُ. وباعْتِبَارِ عَقْلِ البَعِيرِ قيلَ عَقَلْتُ المَقْتُولَ أَعْطَيْتُ دِيَتَه، وقيلَ أَصْلُهُ أَنْ تُعْقَلَ الإبِلُ بِفِناءِ وَلِيِّ الدَّمِ وقيلَ بَلْ بِعَقْلِ الدَّمِ أنْ يُسْفَكَ ثم سُمِّيَتِ الدِّيَةُ بأيِّ شيءٍ كان عَقْلاً وَسُمِّيَ المُلْتزِمُونَ له عَاقِلَةً، وَعَقَلْتُ عنه نُبْتُ عنه في إعْطَاءِ الدِّيَةِ وَدِيَةٌ مَعْقُلَةٌ على قومِهِ إذا صَارُوا بِدُونِهِ وَاعْتَقَلَه بالشَّغْزَبِيَّةِ إذا صَرَعَهُ، وَاعْتَقَلَ رُمْحَهُ بَيْنَ رِكابِهِ وساقِهِ، وقيلَ العِقَالُ صَدَقَةُ عامٍ لِقولِ أبي بَكْرٍ رضي الله عنه: لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً لَقَاتَلْتُهُمْ، ولقولِهِمْ أَخَذَ النَّقْدَ ولم يَأْخُذِ العِقَالَ، وذلك كنايةٌ عَنِ الإبِلِ بما يُشَدُّ به أو بالمَصْدَرِ فإنه يُقالُ عَقَلْتُهُ عَقْلاً وَعِقَالاً كما يُقَالُ كَتَبْتُ كِتَاباً، ويُسَمَّى المَكْتُوبُ كِتَاباً كذلك يُسَمَّى المَعْقُولُ عِقَالاً، والعَقِيلَةُ من النِّسَاءِ وَالدُّرِّ وَغَيْرِهِما التي تُعْقَلُ أي تُحْرَسُ وَتُمْنَعُ كقولِهِمْ عِلْقٌ مَضِنَّةٍ لِمَا يُتَعَلَّقُ به، والمَعْقِلُ جَبَلٌ أو حِصْنٌ يُعْتَقَلُ به، وَالعُقَّالُ داءٌ يَعْرِضُ في قَوَائِمِ الخَيْلِ، والعَقَلُ اضْطِكَاكٌ فِيهَا.

عقم : أَصْلُ العُقْمِ اليُبْسُ المَانِعُ من قَبُولِ الأثَرِ يُقالُ عَقُمَتْ مفاصِلُهُ وداءٌ عُقَامٌ لا يَقْبَلُ البُرْءَ والعَقِيمُ من النِّسَاءِ التي لا تَقْبَلُ ماءَ الفَحْلِ يُقالُ عَقِمَتِ المرأةُ والرَّحِمُ، قال: ﴿فَضَحِكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ وَرِيحٌ عَقِيمٌ يَصِحُّ أن يكونَ بمَعْنَى الفاعِلِ وهي التي لا تُلْقِحُ سَحاباً لا شَجَراً، ويصحُّ أن يكونَ بمَعْنَى المَفْعُولِ كالعَجُوزِ العَقِيمِ وهي التي لا تَقْبَلُ أَثَرَ الخَيْرِ، وَإِذَا لَمْ تَقْبَلْ ولم تَتَأَثَّرْ لم تُعْطِ ولم تُؤَثِّرْ، قال تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ ويومٌ عَقِيمٌ لا فَرَحَ فيه.

عكف : العُكُوفُ الإِقْبَالُ على الشيءِ وَمُلازَمَتُه على سَبِيلِ التَّعْظِيمِ له والاعْتِكَافُ في الشَّرْعِ هو الاحْتِبَاسُ في المَسْجِدِ عَلَى سَبِيلِ القُرْبَةِ وَيُقالُ عَكَفْتُهُ على كذا أي حَبَسْتُهُ عليه لذلك قال: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ - وَٱلْعَـٰكِفِينَ - فَنَظَلُّ لَهَا عَـٰكِفِينَ - يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ - ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا - وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ - وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾ أي مَحْبُوساً مَمْنُوعاً.

علا : العُلْوُ ضِدُّ السُّفْلِ، والعُلْوِيُّ وَالسُّفْلِيُّ المنْسُوبُ إليهمَا، والعُلُوُّ الارتِفَاعُ وقد عَلاَ يَعْلُو عُلواً وهو عالٍ، وَعَلِيَ يَعْلى عَلاَ فهو عَلِيٌّ، فَعَلا بالفَتْحِ في الأمْكِنَةِ والأجْسامِ أَكْثرُ. قال: ﴿عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ وقيلَ إنَّ عَلا يُقَالُ في المَحْمُودِ والمذْمُوم، وَعَلِيَ لا يُقَالُ إلاّ في المَحْمُودِ، قال: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ - لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ﴾ وقال لإبْلِيسَ: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ - لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ - وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ - وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا - وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ والعَلِيُّ هُوَ الرَّفيعُ القَدْرِ مِنْ عَلِيَ، وإذا وُصِفَ اللَّهُ تعالى به في قولِهِ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ - إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ فَمَعْنَاهُ يَعْلُو أن يُحيطَ به وصْفُ الواصِفِينَ بَلْ عِلْمُ العارِفِينَ. وعَلَى ذلك يقالُ تعالى نحوُ: ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وتخْصِيصُ لَفْظِ التَّفَاعلِ لمُبَالَغةِ ذلك منه لا على سَبِيلِ التَّكَلُّفِ كما يكونُ من البشَرِ، وقال عز وجل: ﴿وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ فقولُهُ ﴿عُلُوًّا﴾ ليسَ بمَصدَرِ تعالى. كما أنّ قولَهُ ﴿نَبَاتًا﴾ في قولِهِ: ﴿أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ﴿تَبْتِيلًا﴾ في قولِهِ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ كذلك. والأعلى الأشْرَفُ، قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ والاسْتِعْلاءُ قد يكونُ طَلَبَ العُلُوِّ المذْمُوم، وقد يكونُ طَلَبَ العَلاءِ أي الرِّفْعَةِ، وقولُه: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾ يحتَملُ الأمْرين جَمِيعاً. وأما قولُه: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فمعنَاهُ أعْلى مِنْ أنْ يُقَاسَ بهِ أو يُعْتَبَرَ بغَيْرِهِ وقوله: ﴿وَٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱلْعُلَىٰ﴾ فجَمْعُ تَأْنِيثِ الأعلَى والمَعنَى هِيَ الأشْرَفُ والأفضَلُ بالإضَافَةِ إلى هذا العالَم، كما قال: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ وقولُهُ: ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ فقد قيلَ هو اسْمُ أشْرَفِ الجِنانِ كما أنَّ سِجِّيناً اسمُ شَرِّ النِّيرَانِ، وقيل بَلْ ذلك في الحَقِيقَةِ اسْمُ سُكَّانِهَا وهذا أقْرَبُ في العَرَبِيَّةِ، إذ كانَ هذا الجمعُ يُخْتَصُّ بالناطِقِينَ، قال: والواحِدُ عِلِّيٌّ نحوُ بِطِّيخٍ. ومَعْناهُ إن الإبْرَارَ في جُملةِ هؤلاءِ فيكونُ ذلك كقولِهِ: ﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآيةَ وباعْتِبَارِ العُلُوِّ قيلَ لِلْمَكَانِ المشْرِفِ وللشَّرَفِ العَلْيَاءُ وَالعُلِّيَّةُ تَصْغِيرُ عالِيَةٍ فصارَ في التَّعَارُفِ اسْماً لِلْغُرْفَةِ، وتعالَى النهارُ ارْتَفَعَ، وعالِيَةُ الرُّمْحِ ما دُونَ السِّنانِ جَمْعُها عَوالٍ،

وَعَالِيَةُ المَدِينَةِ، ومنه قيلَ بُعِثَ إلى أهْلِ العَوَالِي، ونُسِبَ إلى العالِيَةِ فقيلَ عُلْوِيٌّ. والعَلاةُ السِّنْدانُ حَدِيداً كان أو حَجَراً. ويُقَالُ العُلِّيَةُ لِلغُرْفَةِ وَجَمْعُهَا عَلالِي وهي فَعالِيلُ، والعِلْيانُ البَعِيرُ الضَّخْمُ، وَعِلاوَةُ الشيءِ أَعْلاهُ. ولذٰلك قيلَ لِلرَّأْسِ والعُنُقِ عِلاوَةٌ وَلِمَا يُحْمَلُ فَوْقَ الأَحْمَالِ عِلاوَةٌ. وقيلَ عِلاوَةُ الرِّيحِ وسِفالَتُهُ، وَالمُعَلَّى أَشْرَفُ القِدَاحِ وهو السابِعُ، وَاعْلُ عَنِّي أي ارْتَفِعْ، وَتَعَالَ قيلَ أصلُهُ أنْ يُدْعَى الإنْسَانُ إلى مكانٍ مُرْتَفِعٍ ثم جُعِلَ لِلدُّعَاءِ إلى كلِّ مكانٍ، قالَ بَعضُهُمْ أصلُهُ مِنَ العُلُوِّ وَهُو ارْتِفَاعُ المنزِلَةِ فكأنه دَعا إلى ما فيه رِفْعَةٌ كقولِكَ افْعَلْ كذا غيرَ صَاغِرٍ تَشْرِيفاً لِلْمقُولِ له. وعلى ذٰلك قال: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا - تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ - تَعَالَوْا إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ - أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ - تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ وَتَعَلَّى ذَهَبَ صُعُداً. يقَالُ عَلَيْتُهُ فَتَعَلَّى وَعَلَى حَرْفُ جَرٍّ، وقد يُوضَعُ مَوْضِعَ الاسمِ في قَوْلِهِمْ غَدَتْ مِنْ عليه.

علق: العَلَقُ التَّشَبُّثُ بالشيءِ، يُقالُ عَلِقَ الصَّيْدُ في الحُبَالَةِ وأعْلَقَ الصَّائِدُ إذا عَلِقَ الصَّيْدُ في حُبالَتِه، والْمِعْلَقُ والمِعْلاقُ ما يُعَلَّقُ به وعِلاقَةُ السَّوْطِ كذٰلك، وَعَلَقُ القِرْبَةِ كذٰلك، وَعَلَقُ البَكَرَةِ آلاتُها التي تَتَعَلَّقُ بها ومنه العُلْقَةُ لِما يُتَمَسَّكُ به وَعَلِقَ دَمُ فُلانٍ بِزَيْدٍ إذا كان زَيْدٌ قاتِلَهُ، وَالعَلَقُ دُودٌ يَتَعَلَّقُ بالحَلْقِ، والعَلَقُ الدَّمُ الجامِدُ ومنه العَلَقَةُ التي يكونُ منها الوَلَدُ، قال: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ وقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ إلى قوله: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ والعِلْقُ الشيْءُ النَّفِيسُ الذي يَتَعَلَّقُ به صاحِبُهُ فلا يَفْرُجُ عنه والعَلِيقُ ما عُلِّقَ عَلَى الدَّابَّةِ من القَضِيمِ والعَلِيقَةُ مَرْكُوبٌ يَبْعَثُهَا الإنْسَانُ مَعَ غَيْرِهِ فَيَغْلَقُ أمْرُهُ، قال الشاعرُ:

أرْسَلَهَا عَلِيقَةً وقد عَلِمْ
أنَّ العَلِيقاتِ يُلاقِينَ الرَّقِمْ

وَالعَلُوقُ النَّاقةُ التي تَرْأَمُ ولدَها فتَعَلَّقُ به، وقيلَ لِلْمَنِيَّةِ عَلُوقٌ، وَالْعَلْقَى شَجَرٌ يُتَعَلَّقُ به، وَعَلِقَتِ المرأةُ حَبِلَتْ، ورجُلٌ مِعْلاقٌ يَتَعَلَّقُ بخَصْمِهِ.

علم: العِلْمُ إدْرَاكُ الشيءِ بِحَقِيقَتِه؛ وذٰلك ضرْبَانِ: أحدُهُمَا إدراكُ ذاتِ الشيءِ. والثاني الحُكْمُ عَلَى الشيءِ بوُجُودِ شيءٍ هو مَوْجُودٌ له أوْ نَفْي شيءٍ هو مَنْفِيٌّ عنه. فالأوّلُ هو المُتَعَدِّي إلى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نحوُ: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ والثاني المُتَعَدِّي إلى مَفْعُولَيْنِ نحوُ قولِهِ: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾ وقولُهُ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ إلى قولِهِ: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ فإشَارَةٌ إلى أنَّ عقُولَهُمْ طاشَتْ. والعِلْمُ مِنْ وَجْهٍ ضَرْبَانِ: نَظَرِيٌّ وَعَمَلِيٌّ، فَالنَّظَرِيُّ ما إذا عُلِمَ فقد كَمَلَ نحوُ العِلْمِ بمَوْجُودَاتِ العالَمِ، والعَمَلِيُّ مَا لا يَتِمُّ إلا بأنْ يَعْمَلَ كالعِلْمِ بالعِبَادَاتِ. وَمن وجهٍ

آخرَ ضرْبَانِ: عقْلِيٌّ وَسَمْعِيٌّ، وَأَعْلَمْتُهُ وَعَلَّمْتُهُ في الأصْلِ وَاحِدٌ إلاّ أنّ الإعْلامَ اخْتَصَّ بما كانَ بإخْبَارٍ سَرِيعٍ، وَالتَّعْلِيمَ اخْتَصَّ بما يكونُ بِتَكْرِيرٍ وَتَكْثِيرٍ حتى يَحْصُلَ منه أثَرٌ في نَفْسِ المُتَعَلِّم. قال بعْضُهُمْ: التّعليمُ تنبيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ المَعاني، وَالتَّعَلُّمُ تَنبُّهُ النّفس لِتَصَوُّرِ ذٰلك ورُبّمَا اسْتُعْمِلَ في مَعْنَى الإعْلامِ إذا كَانَ فيه تكْرِيرٌ نحوُ: ﴿أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ فمنَ التّعليمِ قولُهُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ـ عَلَّمَهُ بِٱلْقَلَمِ ـ وَعَلَّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ ـ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ـ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ ونحوُ ذٰلك. وقولُهُ: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ فتعليمُهُ الأسماءَ هو أنْ جعلَ لهُ قُوّةً بهَا نَطق وَوَضَعَ أسمَاءَ الأشيَاءِ وَذٰلكَ بإلْقَائِهِ في رُوعِه، وكَتعلِيمِهِ الحيوانَاتِ كلَّ وَاحِدٍ مِنها فِعْلاً يَتَعَاطَاهُ وَصَوْتاً يَتَحَرّاهُ، قال: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ قال له مُوسى: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ قيلَ عَنَى به العِلْمَ الخَاصَّ الخَفِيَّ عَلَى البشَرِ الذي يَرَوْنَهُ ما لم يُعَرِّفْهمُ اللّهُ مُنْكَراً بِدَلالةِ ما رآهُ موسى منه لمّا تَبِعَهُ فَأَنْكَرَهُ حَتّى عَرَّفَه سَبَبَه، قيلَ وعلى هذا العِلْمُ في قولِه: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ فَتَنْبِيهٌ منه تعالى على تَفَاوُتِ مَنَازِلِ العُلُومِ وَتَفَاوُتِ أَرْبَابِها. وأما قولُهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ فَعَلِيمٌ يَصِحُّ أن يكونَ إشارَةً إلى الإنسانِ الذي فَوْقَ آخَرَ ويكونُ تَخْصيصُ لَفْظِ العَلِيمِ الذي هو لِلْمُبَالَغَةِ تنبيهاً أنه بالإضافةِ إلى الأوّلِ عَلِيمٌ وإنْ لم يكنْ بالإضافَةِ إلى مَنْ فَوْقَه كذٰلك، وَيَجُوزُ أَنْ يكونَ قولُهُ ﴿عَلِيمٌ﴾ عِبَارَةً عن اللّهِ تعالى وإنْ جَاء لفظُه مُنكّراً إذ كان الموْصُوفُ في الحقيقَةِ بالعليم هوَ تَبَارَكَ وَتعَالى، فيكُونُ قولهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ إشَارةٌ إلى الجمَاعَةِ بأسْرِهم لا إلى كلِّ وَاحدٍ بانْفرادِه. وَعَلَى الأوّل يكُونُ إشَارةً إلى كلِّ واحدٍ بانْفرادِهِ. وقوْلهُ: ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ فيهِ إشَارةٌ إلى أنه لا يخْفَى عليه خافِيةٌ. وقولهُ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ فيه إشَارَةٌ أَنَّ لِلّهِ تعَالى عِلْماً يخُصُّ بهِ أوْلِيَاءَهُ، والعالِمُ في وصْفِ اللّهِ هو الّذي لا يُخْفى عليه شيْءٌ كما قال: ﴿لَا تَخَفْ نِكْرٌ خَافِيَةً﴾ وذٰلك لا يصِحُّ إلا في وصْفِه تعالى. والعَلَمُ الأثرُ الذي يَعْلَمُ به الشيءَ كعَلَم الطّريق وعَلَم الجيْش، وَسُمِّيَ الجَبَلُ عَلَماً لذٰلك وجمْعُه أعلامٌ، وَقُرِىءَ: وأنه لَعَلَمٌ لِلسّاعةِ وقَال: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ وفي أُخرى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ والشَّقُّ في الشّفةِ العُلْيا علَمٌ وَعَلَمُ الثّوْب، ويقالُ فُلانٌ عَلَمٌ أي مشْهورٌ يُشَبَّهُ بِعَلَم الجيْش. وَأَعْلَمْتُ كذا جَعَلْتُ عَلَماً، وَمَعَالِمُ الطّريق والدِّينِ الوَاحدُ مَعْلَمٌ، وَفُلانٌ مَعْلَمٌ للخيْر، وَالعُلاَّمُ الحِنّاءُ وهو منه، وَالعالَمُ اسْمٌ لِلفلَكِ وَمَا يحْوِيه منَ الجوَاهرِ

والأغراضِ، وهو في الأصل اسمٌ لما يُعْلَمُ به كالطابَعِ والخاتَمِ لمَا يُطْبعُ به ويُختمُ به وجُعِلَ بناؤه عَلَى هذِه الصِّيغةِ لكوْنِه كَالآلةِ والعَالَمُ آلةٌ في الدِّلالةِ عَلَى صَانِعه، ولهذا أحَالنا تعالى عليهِ في معْرِفة وحْدَانِيَّته فقالَ: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وأمَّا جمْعهُ فلِأَنَّ منْ كلِّ نوْعٍ من هذِه قد يُسَمَّى عَالَماً، فيقالُ عالَمُ الإِنْسَانِ وَعَالَمُ المَاءِ وَعَالَمُ النّار، وأيضاً قدْ رُوِيَ: «إِنَّ لِلَّهِ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَم» وأمَّا جمْعهُ جمْعَ السَّلامةِ فلِكوْن النَّاس في جُمْلتهم، وَالإِنْسَانُ إذا شَاركَ غيْرَه في اللَّفْظِ غلَبَ حُكْمه، وَقِيلَ إنما جُمعَ هذا الجمعَ لأنهُ عُنِيَ بِهِ أصْنَافُ الخلائِقِ منَ الملائِكَةِ وَالجِنِّ وَالإِنْسِ دُونَ غيْرِهَا. وقد رُوِيَ هذا عن ابنِ عَبَّاسٍ. وقال جعْفرُ بنُ محمدٍ: عُنِيَ به النَّاسُ وجُعِلَ كُلُّ واحدٍ منهم عالَماً، وقال: العالَمُ عالمَانِ الكَبِيرُ وهو الفَلَكُ بما فيه، والصَّغِيرُ وهو الإنسانُ لأنه مَخْلُوقٌ عَلَى هَيْئَةِ العالَم وقد أوجَدَ اللَّهُ تعالى فيه كلَّ ما هُوَ مَوْجُودٌ في العالَمِ الكَبِيرِ، قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قيلَ أرادَ عالَمَي زمانِهم وقيلَ أرادَ فُضَلاءَ زمانِهِمْ الذينَ يَجْرِي كلُّ وَاحدٍ منهم مَجْرَى كلِّ عالَم لِما أَعْطاهُمْ وَمَكَّنَهُمْ منه وتَسْمِيَتُهُمْ بذَلك كَتَسْمِيَةِ إبْراهِيمَ عليه السلام بأُمَّةٍ في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ وقولُهُ: ﴿أَوَلَمْ تَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

علن: العَلانِيةُ ضِدُّ السِّرِّ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذٰلك في المعَاني دُونَ الأعْيَانِ، يقالُ عَلَنَ كذا وأعْلَنْتُهُ أنا، قال: ﴿أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ أي سِرًّا وَعَلَانِيَةً. وقال: ﴿مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ وَعِلْوانُ الكتابِ يصحُّ أن يكونَ مِنْ عَلَنَ اعْتِبَاراً بِظُهُورِ المعْنى الذي فيه لا بظُهُورِ ذاتِه.

عم: العَمُّ أخُو الأَبِ والعَمَّةُ أُخْتُهُ، قال: ﴿أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ﴾ وَرَجُلٌ مُعِمٌّ مِخْوِلٌ وَاسْتَعَمَّ عَمًّا وَتَعَمَّمَهُ أي اتَّخَذَهُ عَمًّا وأصلُ ذٰلك من العُمومِ وَهو الشُّمُولُ وذٰلك باعْتِبَارِ الكَثْرَةِ. ويقالُ عَمَّهُمْ كذا وعمَّهُمْ بكذا عَمًّا وَعُمُوماً والعامَّةُ سُمُّوا بذٰلك لِكثْرَتِهِمْ وَعُمُومِهِمْ في البَلَدِ، وَباعْتِبَارِ الشُّمُولِ سُمِّيَ المِشْوَرُ العِمَامَةَ فقيلَ تَعَمَّمَ نحوُ تَقَنَّعَ وَتَقَمَّصَ وَعَمَّمْتُهُ، وَكُنِّيَ بذٰلك عن السِّيَادَةِ. وشَاةٌ مُعَمَّمَةٌ مُبْيَضَّةُ الرَّأْسِ كأَنَّ عليها عِمَامَةً نحوُ مُقَنَّعَةٍ وَمُخَمَّرَةٍ، قال الشاعرُ:

يا عامِرَ بنَ مالكٍ يا عَمَّا
أفْنَيْتَ عَمًّا وَجَبَرْتَ عَمّا

أي يا عَمَّاهُ سَلَبْتُ قَوْماً وأعطَيْتَ قَوْماً. وقوله: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ أي عنْ ما وليسَ من هذا البابِ.

عمد: العَمْدُ قَصْدُ الشيءِ والاسْتِنَادُ إليه، والعِمَادُ ما يُعْتَمَدُ قال: ﴿إِرَمَ ذَاتِ

عمر

﴿ٱلْعِمَادِ﴾ أي الذي كانُوا يَعْتَمِدُونَهُ، يقالُ عَمَّدْتُ الشيءَ إذا أسْنَدْتَهُ، وَعَمَّدْتُ الحائِطَ مِثْلَهُ. وَالعَمُودُ خَشَبٌ تعْتَمِدُ عليه الخَيْمَةُ وجَمْعُهُ عُمُدٌ وعَمَدٌ، قال: ﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ وقُرِئَ: في عُمُدٍ وقال: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ وكذلك ما يأخُذُهُ الإنْسَانُ بِيَدِهِ مُعْتَمِداً عليه من حَدِيدٍ أو خَشَبٍ. وَعَمُودُ الصُّبْحِ ابْتِدَاءُ ضَوْئِهِ تشبيهاً بالعمُودِ في الهَيْئَةِ، والعَمْدُ والتَّعَمُّدُ في التَّعَارُفِ خلافُ السَّهْوِ وهو المَقْصُودُ بالنِّيَّةِ، قال: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا - وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ وقيلَ فُلانٌ رَفِيعُ العِمادِ أي هو رَفيعٌ عندَ الاعْتِمَادِ عليه، وَالعُمْدَةُ كلُّ ما يُعْتَمَدُ عليه من مالٍ وغَيْرِهِ وجَمْعُهَا عُمُدٌ. وقُرِئَ: في عُمُدٍ، والعَمِيدُ السَّيِّدُ الذي يَعْمُدُهُ الناسُ، والقَلْبُ الذي يَعْمَدُهُ الحُزْنُ، وَالسَّقِيمُ الذي يَعْمُدُهُ السُّقْمُ، وقد عَمَدَ تَوَجَّعَ من حُزْنٍ أو غَضَبٍ أو سُقْمٍ، وَعَمِدَ البَعِيرُ تَوَجَّعَ مِنْ عَقْرٍ ظَهْرِهِ.

عمر : العِمَارَةُ نَقِيضُ الخَرَابِ، يقالُ عَمَرَ أرْضَهُ يَعْمُرُها عِمَارَةً، قال: ﴿وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ يقالُ عَمَّرْتُهُ فَعَمَرَ فهو مَعْمُورٌ قالَ: ﴿وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا - وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ وَأعْمَرْتُهُ الأرضَ واسْتَعْمَرْتُهُ إذا فَوَّضْتَ إليه العِمَارَةَ، قال: ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ والعَمْرُ والعُمُرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمَارَةِ البَدَنِ بالحَيَاةِ فهو دُونَ البَقَاءِ فإذا قيلَ طالَ عُمُرُهُ فمَعْنَاهُ عَمَارَةُ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ وإذا قيلَ بَقاؤُهُ فليسَ يَقْتَضِي ذٰلك فإنَّ البَقَاءَ ضِدُّ الفَنَاءِ، وَلِفَضْلِ البَقاءِ عَلَى العُمُرِ وُصِفَ اللَّهُ به وقَلَّمَا وُصِفَ بالعُمُرِ. وَالتَّعْمِيرُ إعْطَاءُ العُمُرِ بالفعلِ أو بالقولِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعاءِ قال: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ - وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ - وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ قال تعالى: ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ - وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ وَالعُمُرُ وَالعَمْرُ وَاحِدٌ لكنْ خُصَّ القَسَمُ بالعَمْرِ دُونَ العُمُرِ نحوُ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ﴾ وَعَمَّرَكَ اللَّهُ أي سألْتُ اللَّهَ عُمْرَكَ وَخُصَّ هٰهُنَا لَفْظُ عَمْرٍ لِمَا قُصِدَ به قَصْدَ القَسَمِ، وَالاعْتِمَارُ وَالعُمْرَةُ الزيارَةُ التي فيها عِمَارَةُ الوُدِّ، وَجُعِلَ في الشَّرِيعَةِ لِلْقَصْدِ المَخْصُوصِ. وقولُهُ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ إمّا مِنَ الْعِمَارَةِ التي هي حِفْظُ البِنَاءِ أو مِنَ العُمْرَةِ التي هي الزِّيَارَةُ. أو مِنْ قولِهِمْ: عَمَرْتُ بمكانِ كذا أي أقمتُ به لأنه يقالُ: عَمَرْتُ المكانَ وَعَمَرْتُ بالمكانِ وَالعِمَارَة أَخَصُّ من القَبِيلَةِ وهي اسْمٌ لجماعَةٍ بهِمْ عِمَارَةُ المكانِ، قال الشاعرُ:

* لِكُلِّ أناسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٌ *

والعَمارُ ما يَضَعُه الرَّئيسُ على رأسِهِ عِمَارَةً لِرِئاسَتِهِ وحِفْظاً له رَيْحَاناً كان أو عِمَامَةً. وإذا سُمِّيَ الرَّيْحَانُ من دُونِ ذٰلك عَماراً فاسْتِعَارَةٌ منه واعْتِبَارٌ به. والمَعْمَرُ المَسْكَنُ ما دام

عامراً بِسُكَّانِهِ. والعَرْمَرَمَةُ صَخبٌ يَدُلُّ عَلَى عِمَارَةِ المَوْضِعِ بأَرْبَابِهِ. والعُمْرَى في العَطِيَّةِ أَنْ تَجْعَلَ له شيئاً مُدَّةَ عُمُرِكَ أو عُمُرِهِ كالرُّقْبَى، وفي تخْصِيصِ لَفْظِه تنبيهٌ أنَّ ذٰلك شيءٌ مُعارٌ. وَالعَمْرُ اللَّحْمُ الذي يُعْمَرُ به ما بَيْنَ الأسْنَانِ، وَجَمْعُهُ عُمُورٌ. ويقالُ للضَّبُعِ أُمُّ عامرٍ وللإفلاس أَبُو عَمْرَةَ.

عمق : ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ أي بَعِيدٍ وأصْلُ العُمْقِ البُعْدُ سُفْلاً، يقالُ بئرٌ عَمِيقٌ وَمَعِينٌ إذا كانَتْ بَعِيدَةَ القَعْرِ.

عمل : العَمَلُ كلُّ فِعْلٍ يكونُ من الحيوانِ بِقَصْدٍ فهو أخَصُّ من الفِعْلِ لأنَّ الْفِعْلَ قد يُنْسَبُ إلى الحَيواناتِ التي يَقَعُ منها فِعْلٌ بِغَيْرِ قَصْدٍ، وقد يُنْسَبُ إلى الجَماداتِ، والعَمَلُ قَلَّمَا يُنْسَبُ إلى ذٰلك، ولم يُسْتَعْمَلِ العَمَلُ في الحيوانَاتِ إلاَّ في قولهمْ البَقَرُ العَوامِلُ، وَالعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ في الأعمالِ الصالحةِ والسَّيئةِ، قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ - وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ - مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ - وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ وَأشباهُ ذٰلك ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ - وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ هُمُ المُتَوَلُّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالعَمَالَةُ أُجْرَتُهُ، وعامِلُ الرُّمْحِ مَا يَلِي السِّنَانَ، واليَعْمُلَةُ مُشْتَقَّةٌ من العَمَلِ.

عمه : العَمَهُ التَّرَدُّدُ في الأمْرِ من التَّحَيُّرِ، يقالُ عَمَهَ فهو عَمِهٌ وعامِهٌ، وَجَمْعُهُ عُمَّهٌ، قال: ﴿فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ - فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾.

عمى : العَمَى يقالُ في افْتِقَادِ البَصَرِ وَالبَصِيرَةِ وَيُقَالُ في الأوَّلِ أعْمَى وفي الثانِي أَعْمَى وَعَم، وَعَلَى الأوّلِ قولُه: ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ وَعَلَى الثاني ما وَرَدَ مِنْ ذَمِّ العَمَى في القرآنِ نحوُ قولِه: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ وقولِهِ: ﴿فَعَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ بَلْ لَمْ يَعُدَّ افْتقادَ البَصَرِ في جَنْبِ افتِقَادِ البَصِيرَةِ عَمًى حتى قال: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ وعلى هذا قولُه: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى﴾ وقال: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ وَجَمْعُ أَعْمَى عُمْيٌ وَعُمْيَانٌ، قال: ﴿بُكْمٌ عُمْىٌ - صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ وقولُه: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ فالأوَّلُ اسمُ الفاعِلِ والثاني قيلَ هو مِثْلُهُ وقيلَ هو أفْعَلُ مِنْ كذا الذي للتَّفْضِيلِ لأنَّ ذٰلك مِنْ فُقْدانِ البَصِيرَةِ، ويصحُّ أن يقالَ فيه ما أفْعَلَهُ وهو أفْعَلُ مِنْ كذا ومنهم مَنْ حَمَلَ قولَه تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ﴾ عَلَى عَمَى البَصِيرَةِ. والثاني عَلَى عَمَى البَصَرِ وإلى هذا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو، فأمالَ الأُولَى لمّا كان مِنْ عَمَى القَلْبِ وَتَرَكَ الإمالَةَ في الثاني لما كانَ اسْماً والاسْمُ أبْعَدُ مِنَ الإمَالَةِ. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ - وَهُوَ

عَلَيْهِمْ عَمًى - إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ وقوله: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ - وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى البَصَرِ وَالبَصِيرَةِ جَمِيعاً. وعَمِيَ عليه أي اشْتَبَه حتى صار بالإضافَةِ إليه كالأعْمَى قال: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ - وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ والعَمَاءُ السَّحَابُ والعَمَاءُ الجَهالَةُ، وعَلَى الثاني حَمَلَ بَعْضُهُمْ ما رُوِيَ أنه قيلَ: أينَ كانَ رَبُّنا قبلَ أنْ خلَق السماءَ والأرْضَ؟ قال: في عَمَاءٍ تحتَهُ عَماءٌ وَفَوْقَهُ عَمَاءٌ، قال: إنَّ ذٰلك إشارةٌ إلى أنَّ تِلْكَ حالةٌ تُجْهَلُ ولا يُمْكِنُ الوُقُوفَ عليها، وَالعَمِيَّةُ الجَهْلُ، وَالمَعَامِي الأغْفَالُ من الأرضِ التي لا أثَرَ بها.

عن : عَنْ: يَقْتَضِي مُجَاوَزَةَ مَا أُضِيفَ إليه، تَقُولُ حَدَّثْتُكَ عن فُلانٍ وَأَطْعَمْتُهُ عَنْ جُوعٍ، قال أبو محمدٍ البَصْرِيُّ: عَنْ يُسْتَعْمَلُ أَعَمَّ مِنْ على لأنه يُسْتَعْمَلُ في الجِهَاتِ السِّتِّ ولذٰلك وَقَعَ مَوْقِعَ على في قولِ الشاعِرِ:

* إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ *

قال: ولو قُلْتَ أَطْعَمْتُهُ عَلَى جُوعٍ وَكَسَوْتُهُ عَلَى عُرْيٍ لَصَحَّ.

عنا : ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ أي خَضَعَتْ مُسْتأسِرَةً بِعَنَاءٍ، يقالُ عَنَيْتُهُ بكذا أي أنْصَبْتُهُ، وَعَنِيَ نَصَبَ واسْتَأْسَرَ ومنه العاني للأَسِيرِ، وقال عليه الصلاةُ وَالسلامُ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ» وعُنِيَ بحاجَتِهِ فَهُوَ مَعْنِيٌّ بها وقيلَ عُنِيَ فهو عانٍ، وقُرِئَ: لِكُلِّ امْرِىء مِنْهُمْ يَوْمِئَذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ والعَنِيَّةُ شيءٌ يُطْلَى بِهِ البَعيرُ الأجْرَبُ وفي الأمثال: عَنِيَّةٌ تَشْفِي الجَرَبَ. والمعنَى إظْهارُ ما تَضَمَّنَهُ اللَّفْظُ من قَوْلِهِمْ عَنَتِ الأرْضُ بالنَّباتِ أَنْبَتَتْهُ حَسَناً، وعَنَتِ القِرْبةُ أظْهَرَتْ مَاءَهَا ومنه عِنْوَانُ الكِتَابِ في قولِ مَنْ يجْعَلُهُ منْ عُنِيَ. والمَعْنَى يُقارِنُ التَّفْسِيرَ وإنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ.

عنب : العِنَبُ يقالُ لِثَمَرَةِ الكَرْمِ، وَلِلْكَرْمِ نَفْسِهِ، الواحِدَةُ عِنَبَةٌ وَجَمْعُهُ أَعْنَابٌ، قال: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَـٰبِ﴾ وقال تعالى: ﴿جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ - وَجَنَّـٰتٍ مِّنْ أَعْنَـٰبٍ - حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا - وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا - جَنَّـٰتٍ مِّنْ أَعْنَـٰبٍ﴾ وَالعَنَبَةُ بُثْرَةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ.

عنت : المُعانَتَة كالمُعَانَدةِ لكن المُعَانَتَةُ أبْلَغُ لأنها مُعانَدةٌ فيها خَوْفٌ وهَلاكٌ وَلهذا يُقالُ عَنَتَ فُلانٌ إذا وقَع في أمرٍ يُخافُ منه التَّلَفُ يَعْنُتُ عَنَتاً، قال: ﴿لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ - وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ - عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ - وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ أي ذَلَّتْ وَخَضَعَتْ ويُقالُ أَعْنَتَهُ غَيرُهُ ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ ويُقالُ للْعَظْمِ المَجْبُورِ إذا أصابهُ أَلَمٌ فَهاضَه قد أعْنَتَهُ.

عند : عند: لَفْظٌ مَوْضُوعٌ لِلْقُرْبِ فَتارةً يُسْتَعْمَلُ في المكان وتارةً في الاعتقاد نحوُ

أنْ يُقالَ عِنْدي كذا، وتارةً في الزُّلْفَى والمَنْزلَة، وعلى ذٰلك قولُهُ: ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ - إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ - فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ - قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ وعلى هذا النّحو قيل: المَلائِكَةُ المُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللَّهِ، قال: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ وقوله: ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ - وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أي في حُكْمِهِ وقولُهُ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ - وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ فمعْنَاهُ في حُكمِه، والعَنِيدُ المُعْجِبُ بمَا عِنْدَهُ، والمُعَانِدُ المُبَاهِي بمَا عِنْدَهُ. قال: ﴿كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ - إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا﴾، والعَنُودُ قيلَ مِثْلَهُ، قال: لكن بَينهما فَرْقٌ لأنّ العَنِيدَ الذي يُعَانِدُ وَيُخَالِفُ والعَنُودُ الذي يَعْنَدُ عَن القَصْدِ، قال: ويُقَالُ بَعيرٌ عَنُودٌ ولا يُقالُ عنيد. وأما العُنُّدُ فَجَمْعُ عانِدٍ، وجَمْعُ العَنُودِ عَنَدَةٌ وجمْعُ العَنِيدِ عِنَدٌ. وقال بَعْضهم: العُنُودُ هو العُدُولُ عن الطريق لكن العَنُودُ خُصَّ بالعادلِ عن الطريق المحسُوسِ، والعَنِيدُ بالعادلِ عن الطريق في الحكْم، وعَنَد عن الطريقِ عَدَل عنه، وقيل عانَد لازَمَ وعانَد فارَقَ وكِلاهُما مِنْ عَنَد لكن باعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كقولهم البَيْنُ في الوَصْل والهَجْرِ باعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

عنق : العُنُقُ الجارِحَةُ وجمْعُهُ أعْنَاقٌ، قال: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ﴾ - مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ - إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾ وقولُه تعالى: ﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ أي رُؤُوسَهُمْ ومنه رحلٌ أعْنَقُ طَويلُ العُنُقِ، وامرأةٌ عَنْقَاءُ وكلْبٌ أَعْنَقُ في عُنُقِهِ بَيَاضٌ، وأعْنَقْتُه كذا جَعَلْتُه في عُنُقِهِ ومنه اسْتُعِيرَ اعْتَنَقَ الأمرَ، وقيل لأَشْرَافِ القوم أعْناقٌ. وعلى هذا قولُهُ: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ وتَعَنَّقَ الأرْنَبُ رَفَعَ عُنُقَهُ، وَالعَنَاقُ الأُنْثَى من المَعَز، وعَنْقَاءُ مُغْرِبٍ قيلَ هو طائِرٌ مُتَوَهَّمٌ لا وُجُودَ لهُ في العَالَم.

عهد : العَهْدُ حِفْظُ الشيءِ ومَراعَاتُهُ حالاً بَعْدَ حالٍ وَسُمِّيَ المَوْثِقُ الذي يَلْزَمُ مُراعاتُه عَهْداً، قال: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ أي أوفُوا بحفظِ الأيْمَانِ، قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أي لا أجعلُ عهْدِي لِمَنْ كان ظالِماً، قال: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾ وعَهِدَ فُلانٌ إلى فُلانٍ يَعْهَدُ أي ألقَى إليه العَهْدَ وأوصاهُ بِحِفْظِهِ، قال: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ - أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ - ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ - وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ وعَهْدُ اللَّهِ تارةً يكونُ بمَا رَكَزَهُ في عُقولِنَا، وَتَارَةً يكونُ بما أَمَرَنا به بالكتَابِ وبالسُّنَةِ رُسُلُهُ، وتارَةً بما نَلْتَزِمُهُ وليس بلازِمٍ في أصْل الشَّرْع كالنُّذُورِ وما يجْري مَجْرَاها وعلى هذا قولُه: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ - أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ

فَرِيقٌ مِّنْهُمْ - وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ﴾ والمُعَاهَدُ في عُرْفِ الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بِمَنْ يَدْخُلُ من الكُفّارِ في عهدِ المُسْلِمِينَ وكذلك ذُو العَهدِ، قال ﷺ: «لاَ يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلا ذُو عَهْدٍ في عَهْدِه» وباعتبارِ الحِفْظِ قيلَ للْوثيقَةِ بينَ المُتعاقِدَيْنِ عُهْدَةٌ، وقولهم في هذا الأمر عُهْدَة لِمَا أُمِرَ بِهِ أَنْ يُسْتَوْثَقَ منه، وللتَّفَقُّدِ قيلَ للْمَطر عَهْدٌ، وعِهَادٌ، وروْضَةٌ مَعْهُودَةٌ: أصابها العِهادُ.

عهن : العِهْنُ الصُّوفُ المَصْبُوغُ، قال: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ وتخصيصُ العِهْنِ لما فيه من اللَّوْنِ كما ذُكِرَ في قوله: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، ورَمَى بالكلام عَلَى عَواهِنه أي أورَدَه من غيرِ فِكْرٍ ورَوِيّةٍ وذلك كقولهم أورَدَ كلامَه غيرَ مُفَسَّرٍ.

عوج : العَوَجُ العَطْفُ عن حالِ الانْتِصَابِ، يقالُ عُجْتُ البَعِيرَ بِزِمَامِهِ وفلانٌ ما يَعُوجُ عن شيءٍ يَهِمُّ به أي ما يَرْجِعُ، والعَوَجُ يقالُ فيما يُدْرَكُ بالبَصَرِ سَهْلاً كالخَشَبِ المُنْتَصِبِ وَنحوِهِ. والعِوَجُ يقالُ فيما يُدْرَكُ بالفِكْرِ وَالبَصِيرَةِ كما يكونُ في أرضٍ بَسِيطٍ يُعْرَفُ تَفَاوُتُهُ بالبَصِيرَةِ وكالدِّينِ وَالمَعَاشِ، قال تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ - وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾ و ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ والأعْوَجُ يُكْنَى به عنْ سيِّئِ الخُلُقِ، والأعْوَجِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إلى أَعْوَجَ، وَهُوَ فَحْلٌ مَعْرُوفٌ.

عود : العَوْدُ الرُّجُوعُ إلى الشيءِ بَعْدَ الانْصِرَافِ عنه إمَّا انْصِرَافاً بالذاتِ أو بالقوْلِ والعَزِيمةِ، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ - وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ - وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ - وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا - وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ - أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا - فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم - وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا﴾ وقولُه: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ فَعِنْدَ أهلِ الظّاهرِ هو أن يقولَ للمرأةِ ذلك ثانياً فحينئذٍ يَلْزَمُهُ الكَفّارَةُ. وقولُه: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ كقولِهِ: ﴿فَإِن فَآءُو﴾ وعندَ أبي حنيفةَ العَوْدُ في الظِّهَارِ هو أَنْ يُجَامِعَهَا بَعْدَ أَنْ يُظَاهِرَ منها. وعنْدَ الشافِعيِّ هو إمْساكُهَا بَعْدَ وُقُوعِ الظِّهَارِ عليها مُدَّةً يُمْكِنُهُ أنْ يُطلِّقَ فيها فلمْ يَفْعَلْ. وقالَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِينَ: المُظَاهَرَةُ هيَ يَمِينٌ نحوُ أن يقالَ امرأتِي عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي إنْ فَعَلْتُ كذا. فَمَتَى فَعَلَ ذلك وَحَنِثَ يَلْزَمُهُ مِنَ الكَفّارَةِ مَا بَيَّنَه تعالى في هذا المكانِ. وقولُهُ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ يُحْمَلُ عَلَى فِعْلِ ما حَلَفَ لهُ أَن لا يَفْعَلَ وذلك كقولكَ فلانٌ حَلَفَ ثم عَادَ إذا فَعَلَ مَا حَلَفَ عليه. قَالَ الأخفشُ: قولُه: ﴿لِمَا قَالُوا﴾ مُتَعَلِّقٌ بقوْلِهِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ وهذا يُقَوِّي القَوْلَ الأخِيرَ. قَالَ: ولُزُومُ هذه الكَفّارَةِ إذا حَنِثَ كلُزُومِ الكَفّارَةِ المُبَيَّنَةِ في

الحَلِفِ باللَّهِ وَالحِنْثِ في قولهِ: ﴿فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ وَإِعَادَةُ الشيءِ كالحديثِ وَغَيْرِهِ تَكْرِيرُهُ، قال: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ - أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ﴾ والعادةُ اسمٌ لتَكْرِيرِ الفِعْلِ والانْفِعال حتى يَصِيرَ ذٰلك سَهْلاً تَعاطِيهِ كالطَّبْع ولذلك قيلَ العادةُ طَبِيعَةٌ ثانيةٌ. والعِيدُ ما يُعاوِدُ مَرَّةً بَعْد أُخْرَى وخُصَّ في الشَّرِيعَةِ بِيَوْم الفِطْر وَيوْم النَّحر، ولمّا كَانَ ذٰلك اليومُ مَجْعُولاً لِلسُّرُورِ في الشريعةِ كما نَبّه النَّبيُّ ﷺ بقوله: «أَيَّامُ أكْلٍ وَشُرْبٍ وَبِعَالٍ» صارَ يُسْتَعْمَلُ العيدُ في كلِّ يوم فيه مَسَرَّةٌ وَعَلَى ذٰلك قولُهُ تعالى: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ والعِيدُ كلُّ حالةٍ تُعاوِدُ الإنْسَانَ، والعائدةُ كلُّ نَفْعٍ يَرْجِعُ إلى الإنسانِ من شيءٍ مّا، والمَعادُ يقالُ للعَوْدِ وللزّمانِ الذي يَعُودُ فيه، وقد يكُونُ للمكَانِ الذي يَعُودُ إليه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قيلَ أرادَ به مكةَ والصحيحُ ما أشار إليه أميرُ المؤمنين عليه السلام وذكرَهُ ابنُ عباسٍ إنَّ ذٰلك إشارَةٌ إلى الجَنَّةِ التي خَلَقَهُ فيها بالقُوَّةِ في ظَهْرِ آدمَ وأُظْهِرَ منه حيث قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ الآية والعَوْدُ البَعِيرُ المُسِنُّ اعْتِبَاراً بمُعَاوَدَتِه السَّيْرَ والعَمَلَ أو بمُعَاوَدَةِ السِّنِينَ إيَّاهُ وَعَوْدِ سَنَةٍ بَعْدَ سَنَةٍ عليه فعلى الأوّل يكونُ بمَعنَى الفاعل، وعَلَى الثاني بمَعْنَى المَفْعُول. والعَوْدُ الطريقُ القديمُ الذي يعُودُ إليه السَّفَرُ ومنَ العَوْدِ عِيَادَةُ المَرِيض، والعِيدِيَّةُ إبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إلى فَحْلٍ يُقَالُ له عِيدٌ، والعُودُ قيلَ هو في الأصل الخَشَبُ الذي من شأنِهِ أَنْ يَعُودَ إذا قُطِعَ وقد خُصَّ بالمِزْهَرِ المَعْرُوفِ وبالذي يُتَبَخَّرُ به.

عوذ : العَوْذُ الالْتِجَاءُ إلى الغَيرِ والتَّعَلُّقُ به يُقالُ عاذَ فُلانٌ بفلانٍ ومنه قولُه تعالى: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ - وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ - قُل أَعُوذُ بِرَبِّ - إِنِّى أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ وَأعَذْتُهُ باللَّهِ أُعِيذُهُ. قال: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ﴾ وقولُهُ: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ أي نَلْتَجِىءُ إليه وَنَسْتَنْصِرُ بِهِ أنْ نَفْعَلَ ذٰلك فإنَّ ذٰلك سُوءٌ نَتَحَاشَى من تَعاطِيه. والعُوذَةُ ما يُعَاذُ به من الشيءِ ومنه قيلَ للتَّمِيمَةِ وَالرُّقْيَةِ عُوذَةٌ، وَعَوَّذَهُ إذَا وَقَاهُ، وكُلُّ أُنْثى وَضَعَتْ فهي عائِذٌ إلى سَبْعَةِ أيام.

عور : العَوْرَةُ سَوْأَةُ الإنْسَانِ وذٰلك كِنَايَةٌ وأصْلُهَا من العار وذٰلك لِمَا يَلْحَقُ في ظهورِه من العَارِ أي المَذَمَّةِ، وَلذٰلك سُمِّيَ النساء عَوْرَةً ومن ذٰلك العَوْرَاءُ لِلْكَلِمَةِ القبيحةِ وَعَوِرَتْ عَيْنُهُ عَوَراً وَعَارَتْ عَيْنُهُ عَوَراً، وَعَوَّرْتُهَا، وعنه اسْتُعِيرَ عَوَّرَتْ البِئْرَ، وقيلَ لِلغُرَابِ الأعْوَرُ لِحِدَّةِ نَظرِهِ، وذٰلك عَلَى عَكْسِ المَعْنَى ولذٰلك قال الشاعر:

* وَصِحَاحُ العُيُونِ يُدْعَوْنَ عُوراً *

والعَوارُ والعَوْرَةُ شَقٌّ في الشيءِ كالثَّوبِ والبَيْتِ ونحوه، قال تعالى: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ

﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ أي مُتَخَرِّقَةٌ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ أرادَها، ومنه قيلَ فُلانٌ يَحْفَظُ عَوْرَتَهُ أي خَلَلَهُ وقولُه: ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾ أي نِصْفُ النهارِ وآخِرُ الليلِ وبَعْدَ العِشَاءِ الآخِرَةِ، وقولُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ أي لم يَبْلَغُوا الحُلُمَ. وسَهْمٌ عائِرٌ لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ جاءَ، ولفلانٍ عائِرَةُ عَيْنٍ من المالِ أي ما يَعُورُ العَيْنَ ويُحيِّرُها لِكَثْرتِهِ، والمُعَاوَرَةُ قيل في مَعْنى الاسْتِعارةِ. والعارِيَةُ فِعْلِيَّةٌ من ذٰلك ولهذا يقالُ تَعَاوَرَه العَوارِي وقال بعضُهم هو مِنَ العارِ لأنَّ دَفْعَها يُورِثُ المَذَمَّةَ والعارَ كما قيلَ في المَثَلِ إنه قيلَ للعارِيَةِ أيْنَ تَذْهَبِينَ فَقَالَتْ أجْلِبُ إلى أهْلِي مَذَمَّةً وعاراً، وقيل هذا لا يصحُّ من حيثُ الاشْتِقَاقُ فإنّ العارِيَةَ مِنَ الوَاوِ بِدَلالةِ تَعاوَرْنا، والعارُ من الياءِ لقولِهِمْ عَيَّرْتُه بكذا.

عوق : العائِقُ الصارِفُ عَمَّا يُرَادُ من خَيْرٍ وَمنه عَوائِقُ الدّهْرِ، يقَالُ عَاقَهُ وَعَوَّقَهُ وَاعْتَاقَهُ، قال: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾ أي المُثَبِّطينَ الصّارفينَ عن طريقِ الخَيْرِ، وَرَجُلٌ عَوْقٌ وَعَوْقَةٌ يَعُوقُ النّاسَ عن الخَيرِ، وَيَعُوقُ اسْمُ صَنَمٍ.

عول : عَالَه وَغَالَه يَتَقَارَبَانِ. العَوْلُ يقالُ فيما يُهْلِكُ، وَالعَوْلُ فِيما يُثْقِلُ، يقَالُ مَا عَالَكَ فهوَ عَائِلٌ لِي وَمنه العَوْلُ وَهو تَرْكُ النُّصْفَةِ بأَخْذِ الزِيَادَةِ، قال: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ وَمنه عالَتِ الفَرِيضَةُ إذا زادت في القِسْمَةِ المُسَمَاةِ لأصحابها بالنَّصِّ، وَالتَّعْوِيلُ الاعْتِمَادُ عَلَى الغَيْرِ فيما يَثْقُلُ ومنه العَوْلُ وهو ما يَثْقُلُ مِن المُصِيبَةِ، فيُقَالُ وَيْلَه وعَوْلَه، ومنه العِيالُ الواحِدُ عيلٌ لما فيه من الثِّقَلِ، وَعاله تحَمَّلَ ثِقَلَ مُؤْنَتِهِ، وَمنه قولُه عليه السلام: «ابْدَأْ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ» وَأعالَ إذا كَثُرَ عِيَالُهُ.

عوم : العامُ كالسَّنَةِ، لكنْ كَثيراً مَا تُسْتَعْمَلُ السّنَة في الحوْلِ الذي يكونُ فيه الشِّدَّةُ أو الجَدْبُ. وَلهذا يُعَبَّرُ عن الجَدْبِ بالسَّنَةِ وَالعام بما فيه الرَّخَاءُ والخِصْبُ، قال: ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾. وَقولُهُ: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ ففي كوْنِ المُسْتَثْنَى منه بالسَّنةِ وَالمُسْتَثْنَى بالعَامِ لَطِيفَةٌ مَوْضِعُهَا فيما بَعْدَ هذا الكِتَابِ إنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالعَوْمُ السِّبَاحَةُ، وَقيل سُمِّيَ السَّنَةُ عَاماً لِعَوْمِ الشمسِ في جَمِيعِ بُرُوجِهَا، وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى العَوْمِ قولُهُ: ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

عون : العَوْنُ المُعَاوَنَةُ وَالمُظَاهَرَةُ، يقَالُ فُلانٌ عَوْنِي أي مُعِيني وَقد أعَنْتُهُ، قال: ﴿فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ - وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ وَالتَّعَاوُنُ التَّظاهُرُ، قَال: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ وَالاسْتِعَانَةُ طَلَبُ العَوْنِ قَال: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ وَالعَوَانُ المُتَوَسِّطُ بَيْنَ السِّنين، وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنِ المُسِنَّةِ مِنَ النِّسَاءِ اعْتِبَاراً بِنحوِ قَوْلِ الشاعِرِ:

فَإِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ

فإنَّ أَمْثَلَ نِصْفَيْهَا الذي ذَهَبَا

قال: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ واسْتُعِيرَ لِلْحَرْبِ التي قد تَكَرَّرَتْ وَقُدِّمَتْ. وقيلَ العَوَانَةُ لِلنَّخْلَةِ القديمةِ، وَالعانَةُ قَطِيعٌ من حُمُرِ الوَحْشِ وجُمِع عَلَى عاناتٍ وعُونٍ، وعانَةُ الرَّجُلِ شَعرُه النابتُ عَلَى فَرْجِهِ وَتَصْغِيرُهُ عُوَيْنَةٌ.

عير : العيرُ القَوْمُ الذين مَعَهُمْ أحمَالُ الميرَةِ، وذٰلك اسْمٌ للرِّجالِ والجِمالِ الحامِلَةِ لِلْميرةِ وإن كان قد يُسْتَعْمَلُ في كُلِّ واحدٍ مِن دُونِ الآخَرِ، قال: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ - أَبَتُهُمْ ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ - وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ والعَيْرُ يقالُ للحِمَارِ الوَحْشِيِّ وللنَّاشِزِ عَلَى ظَهْرِ القَدَمِ، ولإنْسَانِ العَيْنِ وَلِما تحتَ غُضْرُوفِ الأذُنِ ولِمَا يَعْلُو المَاءَ مِنَ الغُثَاءِ وَلِلْوَتِدِ وَلِحَرْفِ النَّصْلِ في وَسَطِهِ، فإنْ يكُنْ اسْتِعْمَالُه في كُلِّ ذٰلك صَحيحاً ففي مُنَاسَبَةِ بَعْضِهَا لِبَعْضٍ منه تَعَسُّفٌ. والعِيَارُ تَقْدِيرُ المِكْيَالِ وَالمِيزَانِ، ومنه قيلَ عَيَّرْتُ الدَّنَانِيرَ وَعَيَّرْتُهُ ذَمَمْتُهُ من العارِ وقولُهم تَعَايرَ بَنُو فُلانٍ قيلَ مَعْنَاهُ تَذَاكَرُوا العارَ، وقيلَ تَعَاطُوا العِيَارَةَ أي فِعْلَ العَيْرِ في الانْفِلاتِ والتَّخْلِيَةِ، ومنه عَارَتِ الدَّابَّةُ تَعِيرُ إذا انْفَلَتَتْ، وقيلَ فُلانٌ عَيَّارٌ.

عيس : عِيسَى اسْمٌ عَلَمٌ وإذا جُعِلَ عَرَبِيًّا أَمكَنَ أن يكونَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَعِيرٌ أعْيَسُ وناقَةٌ عَيْسَاءُ وَجَمْعُهَا عِيسٌ وهي إبِلٌ بِيضٌ يَعْتَرِي بَيَاضَهَا ظُلْمَةٌ، أو من العَيْسِ وَهو ماءُ الفَحْلِ يقالُ عاسَهَا يَعِيسُهَا.

عيش : العَيْشُ الحَيَاةُ المُخْتَصَّةُ بالحيوانِ وهو أَخَصُّ من الحياةِ لأنَّ الحياةَ تقالُ في الحيوانِ وفي البارِي تعالى وفي المَلَكِ وَيُشْتَقُّ منه المَعِيشَةُ لِمَا يُتَعَيَّشُ منه، قال: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا - مَعِيشَةً ضَنكًا - لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ - وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾ وَقال في أَهْلِ الجَنَّةِ: ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ وقال عليه السلام: «لاَ عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ».

عيل : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ أي فقراً يقالُ عَالَ الرَّجُلُ إذا افتَقَرَ يَعِيلُ عَيْلَةً فهو عائلٌ، وَأما أعَالَ إذا كَثُرَ عِيَالُهُ فمنْ بَنَاتِ الواو، وَقولُه: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ أي أزالَ عَنْكَ فُقْرَ النَّفْسِ وَجَعَلَ لكَ الغِنَى الأكْبَرَ المَعْنَى بقولِهِ عليه السلام: «الْغِنى غِنَى النَّفسِ» وَقيل: مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ، وَقيلَ وَوَجَدَكَ فَقيراً إلى رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ فَأَغْنَاكَ بِمَغْفِرَتِهِ لكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ.

عين : العَيْنُ الجارِحَةُ، قال: ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ - لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ - وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ - قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ - كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ ويُقَالُ لذي العَيْنِ عَيْنٌ، وَلِلْمُرَاعِي للشيءِ عَيْنٌ، وفُلانٌ بِعَيْنِي أي أَحْفَظُهُ وَأُرَاعِيه كقولك هوَ بِمَرْأَى مِنِّي وَمَسْمَعٍ، قال: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ وقال: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا - وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ أي

بحيثُ نَرى وَنَحفظُ ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ أي بِكَلاءَتِي وحِفْظِي ومنه عين الله عَلَيْكَ: أي كنت في حفظِ اللَّهِ ورِعَايَتِهِ، وقيلَ جَعَلَ ذٰلك حَفَظَتَهُ وَجُنُودَهُ الذين يحْفَظُونَه وَجَمْعُه أَعْيُنٌ وَعُيُونٌ، قال: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ - رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ ويُستعارُ العَينُ لِمعانٍ هي مَوْجُودَةٌ في الجَارِحَةِ بِنَظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، واسْتُعِيرَ لِلثُّقْبِ في المِزَادَةِ تشبيهاً بها في الهيْئَةِ وفي سَيَلان الماء منها فاشْتُقَّ منها سِقاءٌ عَيِّنٌ وَمَعِينٌ إذا سال منها الماءُ، وقولُهُمْ عَيِّنْ قِرْبَتَكَ أي صُبَّ فيها ما يَنْسَدُّ بِسَيَلانِهِ آثارُ خَرْزِه، وقيلَ للمُتَجَسِّسِ عَيْنٌ تشبيهاً بها في نَظَرِهَا وذٰلك كما تُسَمَّى المرْأةُ فَرْجاً وَالمَرْكُوبُ ظَهْراً، فيُقالُ فُلانٌ يَمْلِكُ كذا فَرْجاً وكذا ظَهْراً لمّا كان المقْصُودُ منهما العِضْوَيْنِ، وقيلَ لِلذَّهَبِ عَيْنٌ تشبيهاً بها في كَوْنِهَا أَفْضَلَ الجَوَاهِرِ كما أَنَّ هذه الجارِحَةُ أفضَلُ الجوَارِح ومنه قيل أعْيانُ القوم لأَفَاضِلِهِمْ، وأعْيَانُ الإِخْوَةِ لِبَني أبٍ وَأُمٍّ، قال بعضهم: العَيْنُ إذا اسْتُعْمِلَ في مَعْنَى ذاتِ الشيءِ فَيُقَالُ كلُّ ما لهِ عَيْنٌ فكَاسْتِعْمَالِ الرَّقَبَةِ في المَمَالِيكِ وتَسْمِيَةِ النِّساءِ بِالفَرْجِ مِنْ حَيْثُ إنه هو المقْصُودُ مِنْهُنَّ ويُقالُ لِمَنْبَعِ المَاءِ عَيْنٌ تشبيهاً بها لما فيها من الماءِ، ومنْ عَينِ الماءِ اشْتُقَّ ماءٌ مَعِينٌ أي ظَاهِرٌ لِلعُيُون، وَعَيِّنٌ أي سائِلٌ، قال: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا - وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا - فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ - عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ - وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ - فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ - مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ و ﴿جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ﴾ وعِنْتُ الرَّجُلَ أصَبْتُ عَيْنَهُ نحو رَأَسْتُهُ وَفَأَدْتُه، وَعِنْتُهُ أَصَبْتُه بِعَيْنِي نحوُ سِفْتُه أَصَبْتُه بِسَيْفِي، وذٰلك أنه يُجْعَلُ تَارَةً من الجارِحَةِ المَضْرُوبَةِ نحوُ رَأَسْتُهُ وفأَدْتُه وتارَةً من الجارِحَةِ التي هي آلَةٌ في الضَّرْبِ فَيَجْرِي مَجْرَى سِفْتُهُ وَرَمَحْتُه، وَعَلَى نحوه في المَعْنَيْنِ قولهم يَدَيْتُ فإنهُ يُقالُ إذا أَصَبْتَ يَدَهُ وإذا أَصَبْتَهُ بِيَدِكَ، وتَقولُ عِنْتُ البِئْرَ أَثَرْتُ عَيْنَ مائِهَا، قال: ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ - فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ وقيل المِيمُ فيه أَصْلِيَّةٌ وإنمَا هو منْ مَعَنْتُ. وَتُسْتَعَارُ العَيْنُ لِلْمَيْلِ في الميزَانِ ويُقَالُ لِبَقَرِ الْوَحْشِ أعْيَنُ وَعَيْنَاءُ لِحُسْنِ عَيْنِه، وَجَمْعُهَا عِينٌ، وَبِهَا شُبِّهَ النِّسَاءُ، قال: ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ - وَحُورٌ عِينٌ﴾.

عيى: الإِعْيَاءُ عَجْزٌ يَلْحَقُ البَدَنَ منَ المَشْيِ، وَالعِيُّ عَجْزٌ يَلْحَقُ مِنْ تَوَلّى الأمْرِ والكلام قال: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ - وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ﴾ ومنه عَيَّ. في مَنْطِقِهِ عَيًّا فهو عَيِيٌّ، وَرَجُلٌ عَيَاياءُ طَبَاقَاءُ إذَا عَيِيَ بالكلامِ وَالأمرِ، وَدَاءٌ عَيَاءٌ لاَ دَوَاءَ له، واللَّهُ أعلمُ.